يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ

الوعي

جامعية ـ فكرية ـ ثقافية

www.al-waie.org

العدد ٢٣٧ ـ السنة الواحدة والعشرون ـ شوّال ١٤٢٧هـ ـ تشرين الثاني ٢٠٠٦م

في حساب ميزان القوى بين الدول:
قوة العقيدة هي الأقوى

ـ المؤتمر السنوي الأول لحزب التحرير ـ ولاية لبنان:

الإسلام والغرب
اندثار إمبراطورية
وعودة الخلافة

ـ الاستراتيجية الدولية

خبر عاجل (قصيدة)

أين تذهب خيرات المسلمين؟!

تصدر غرة كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان
بترخيص رقم «١٦٦» صادر عن وزارة الإعلام اللبنانية بتاريخ ١٩٨٩/١١/١٥

السنة الواحدة والعشرون ـ العدد ٢٣٧

جامعية ـ فكرية ـ ثقافية

www.al-waie.org

إلى السـادة الكتّـاب

يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الوعي» دون إذن مسبق على أن تذكر كمصدر.

لا تقبل «الوعي» إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها وإلا فعلى الكاتب ذكر المصدر.

لِـ «الوعي» حق تصحيح المواضيع المرسلة، وهي غير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.

نرجو ترقيم جميع الآيات القرآنية ووضع خط تحتها وتحت الأحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها.

ثمن النسخة

لبنان	:	١٠٠٠ ل.ل.
ألمانيا	:	١ يورو
أميركا	:	٢,٥٠ دولار أميركي
كندا	:	٢,٥٠ دولار كندي
أستراليا	:	٢,٥٠ دولار أسترالي
بريطانيا	:	١ جنيه إسترليني
السويد	:	١٥ كورون سويدي
الدانمرك	:	١٥ كورون دانمركي
بلجيكا	:	١ يورو
سويسرا	:	٢ فرنك سويسري
النمسا	:	١ يورو
باكستان	:	دولار أميركي
تركيا	:	دولار أميركي
اليمن	:	٤٠ ريالاً

- كلمة الوعي:

في حساب ميزان القوى بين الدول: قوة العقيدة هي الأقوى . ٣

- رياض الجنة: أخلاق رسول الله ﷺ في الدعوة (١٣)

دعوة الرسول ﷺ لضمام بن ثعلبة ٦

- المؤتمر السنوي الأول لحزب التحرير ـ ولاية لبنان:

الإسلام والغرب اندثار إمبراطورية وعودة الخلافة ٧

- الاستراتيجية الدولية (١) ١١
- أين تذهب خيرات المسلمين؟! ١٩
- أخبار المسلمين في العالم ٢٣
- الحوار الوطني فكرة استعمارية مسمومة ٣١
- إعرف عدوك:

المعهد الديمقراطي الأميركي والعمليات القذرة (٢) ٣٤

- حزب التحرير يناصر القضاء على مناهضي الإسلام ٣٩
- الخلافة المرتقبة والتحديات (٥):

تشويه صورة الدولة الإسلامية لدى شعوب الغرب ٤١

- مع القرآن الكريم:

الآثار الدينية للحكم بغير ما أنزل الله (١) ٤٦

- خبر عاجل (قصيدة) ٤٨
- كلمة أخيرة:

لماذا السكوت على الحكام والرضى بالذل والهوان؟! ٥١

اليمن
جعبل أحمد عبد الله
P.O.Box: 11056
Sanaa - Yemen

الدانمرك
AL-Waie
P.O.Box 1286
2300 KBH. S
Danmark

ألمانيا
N. Abdallah
Postfach: 301513
D - 10749 Berlin
Germany

أستراليا
AL-WAIE
P.O.Box 384
Punchbowl 2196
NSW-Australia

كندا: Canada
AL - Waie
Eglinton Ave. East 2376
P.O.Box # 44553
Scarborough, ONT. M1K 2PO

England
Al-Waie
Suite 298
56 Gloucester Rd
London SW7 4UB

في حساب ميزان القوى بين الدول: قوة العقيدة هي الأقوى

دخلت الولايات المتحدة الحرب على الإسلام والمسلمين، وفي حسابها وحساب جميع دول العالم أنها أكبر قوة في العالم، وتشكل حالة غير مسبوقة في التاريخ من حيث امتلاك كل عناصر القوة التي تجعل منها دولة أولى في العالم من غير مزاحم لها؛ لذلك فكرت هي، مع عهد بوش الابن ومجيء المحافظين الجدد معه إلى الحكم بفرض مشروعها للقرن الأميركي القائم على التفرد والأحادية في حكم العالم، مبتدئة به من بلاد المسلمين.

ولكن المفارقة التي حدثت ولفتت نظر دول العالم أجمع، هو أن أميركا بالرغم من استعمالها أقصى طاقاتها العسكرية وبشكل مفرط ومهين لكسر إرادة المسلمين وإلجائهم إلى الاستسلام، وأقصى طاقاتها الاقتصادية حيث صرفت حتى الآن حوالى ٥٠٠ مليار دولار على حربها ضد المسلمين، وأقصى طاقاتها السياسية حيث ضغطت على دول العالم، وأجبرتها لكي تسير معها في مخططها، وأقصى طاقاتها الإعلامية لكي تقلب الحقائق لمصلحتها، وللتأثير على الرأي العام الأميركي والعالمي وحتى الإسلامي... فضربت وأنفقت وأجبرت وشوهت وبالرغم من كل ذلك لم تستطع أن تحسم الحرب لمصلحتها ولا أن تحقق نصراً، ولا أن تفل إرادة المسلمين، بل على العكس من ذلك، فقد وجدت حالة عامة من الرفض لدى المسلمين أفرزت توسعاً في المقاومة، وشدة في المواجهة، وسرّعت العودة إلى الإسلام، وجعلت أميركا ودول الغرب الأوروبي وما يمثلونه من حضارة في الحضيض نظراً للارتكابات البشعة التي ارتكبوها باسم حضارتهم... وفي الخلاصة أصبحت أميركا كما قال كوفي أنان في ورطة فهي لا تستطيع الانسحاب ولا تستطيع البقاء. ونحن هنا لسنا في صدد تفصيل ردود الفعل في الداخل الأميركي إن على الصعيد السياسي حيث بات متوقعاً بقوة خسارة الحزب الجمهوري في الانتخابات النصفية في تشرين الثاني المقبل، أو على الصعيد الديني حيث بدأت كنيسة بوش نفسها تطالبه بالانسحاب من العراق، حيث أعلن قسيسهم موريسون في تظاهرة احتجاج أمام البيت الأبيض قائلاً: «إننا نطالب بإنهاء الحرب فوراً»، أو على الصعيد الأمني حيث صدر أحدث تقرير للاستخبارات الأميركية يعلن تصاعد وتيرة الإرهاب وازدياد قوته بشكل مخيف، ويعلن أن أميركا أصبحت أقل أمناً...

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: إذا كانت أميركا تملك كل هذه القوى، وقد استعملتها بشكل مفرط، فلماذا لم تحقق أهدافها؟ وما الذي يمكن أن تفعله غير الذي فعلته لتحقق انتصارها على الإسلام والمسلمين؟

إن الجواب في غاية الوضوح لدى المسلمين، وغائب عن أميركا ودول الغرب الأوروبي، ودول العالم... ذلك أن هؤلاء لا يهتمون إلا بالقوى المادية من عسكرية إلى اقتصادية إلى سياسية إلى

إعلامية... دون أن يحسبوا لقوة العقيدة في ميزان القوى حساباً يذكر، حتى وإن كان يوجد في قواميسهم ذكر لعقيدة الجيوش، إلا أنها عبارة عن بعض الأفكار المعنوية التي لا تشكل قوة دافعة للجندي لمواجهة الموت ولا تجعله يقدم نفسه في سبيلها، وذلك كفكرة الحريات، والسلام العالمي ونصرة الشعوب الضعيفة وغيرها من الشعارات الواهية الخاطئة الكاذبة... نعم لقد غاب حساب قوة العقيدة في ميزان القوى أو كاد عن حلبة الصراع الدولي بعد طغيان وانتصار الفكر الرأسمالي المادي القاصر لدى الدول المتصارعة، وحل عنصر الإحصاء في ترتيب قوة الدول، فالدولة التي تملك قوة بشرية أكبر، أو سلاحاً أكثر تطوراً، أو اقتصاداً أقوى، أو إعلاماً منتشراً أكثر تكون بحسب حساباتهم أقوى... هكذا ينظر إلى أميركا وروسيا والهند والصين واليابان و(إسرائيل)... هذا الكلام قد يكون صحيحاً إلى حد كبير حينما يطبق على الدول التي تشترك في هذه النظرة، لكنه غير صحيح حينما يتعلق بالإسلام والمسلمين، فإن عنصر قوة العقيدة يأخذ عندهم المرتبة الأولى في الاهتمام، وإذا أحسن استثماره يؤتي أفضل الثمار، ويحقق الانتصار تلو الانتصار، والتاريخ أكبر شاهد على ذلك، وسيعيد نفسه إذا عاد المسلمون إلى هذا العنصر من قوة العقيدة، وسيحدثنا عن أكثر صفحات البطولة إشراقاً... وإن هذا ما بدأنا نلمسه ويلمسه أعداء المسلمين، ويدخلونه مجبرين في حساباتهم، فهم أدركوا وجوده، وإن لم يدركوا كيف يتشكل ويفعل فعله لدى المسلمين على أرض الواقع، وحق لهم أن لا يفهموا حقيقته لأنه لا يفهمه إلا المؤمنون به. ولو أخذنا أمثلة سريعة لوجدنا أن أول معركة خاضها المسلمون وهي معركة بدر كان عدد المسلمين فيها من المهاجرين والأنصار ٣١٥ وكان معهم فارسان فقط وسبعون بعيراً يعتقب الرجل والرجلان والثلاثة على البعير الواحد ويقابل ذلك من الكفار ٦٥٠ رجلاً معهم ٢٠٠ فارس وعدد كبير من الإبل لركوبهم وحمل أمتعتهم ومأكلهم. وكان الكفار مطمئنين إلى نصرهم على المسلمين لكثرة عددهم وعدتهم، وكان المسلمون مطمئنين لنصر الله لهم... وكان النصر للمؤمنين، حتى إنه نشأ لدى المسلمين مفهوم قرآني: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة ٢٤٩] ونشأ مفهوم لدى المسلمين «نحن قوم لا نغلب من قلة» ثم إن المسلمين خاضوا معاركهم التي قضوا فيها على إمبراطوريتي الفرس والروم مع قلة عددهم وعدتهم... وليست بعيدة عنا معركة الكرامة التي كبل فيها الجنود اليهود حتى لا يهربوا من المعركة... أما حرب لبنان الأخيرة فلم تستطع الآلة العسكرية المتطورة التي يملكها يهود أن يحسموا فيها الحرب لمصلحتهم، بل منوا بهزيمة وانكشف جبنهم أمام ثلة من المؤمنين، وما يحدث في العراق من عمليات ضد الأميركيين يقض مضاجعهم، وما وصفهم العمليات الاستشهادية بالانتحارية، وربطهم الجهاد بالإرهاب إلا من باب تشويه صورة الإسلام والمسلمين. وقد بدأنا نقرأ لبعضهم أن قوة العقيدة ومحبة الاستشهاد قد أعادت التوازن الاستراتيجي بين المسلمين وغيرهم ونحن نقول: بل إن قوة العقيدة قد أظهرت تفوقاً على القوى الأخرى.

نعم إن قوة العقيدة يقف وراءها إيمان بالله لا يتزعزع، وإن المسلم الذي يؤمن بالله وباليوم الآخر المستعد للشهادة مستعد لأن يترك أولاده وزوجته وأمه وأباه وكل دنياه لوعدٍ صادق من الله بالجنة... إن قوة المبدأ الإسلامي وتفاعل العقيدة الإسلامية في نفوس المؤمنين، وكون العقيدة

الإسلامية عقيدة روحية سياسية تجمع بين الاهتمام بالدنيا والآخرة وتجعل موضوعهما واحداً قائماً على العمل لإرضاء الله تعالى، وكون الآخرة عند المسلم هي خير وأبقى من الدنيا، وأن الدنيا هي دار ممر ونعيمها عاجل بينما المقر والمستقر في الآخرة... كل ذلك يجعل المسلم يندفع بقوة، وعن وعي وبصيرة، في أي معركة يخوضها، وكله حرص للفوز بإحدى الحسنيين: النصر أو الشهادة... لذلك كان حرص على الموت أكثر من حرصهم على الحياة، وكانت من مفاهيم الجيوش الإسلامية: احرص على الموت توهب لك الحياة، وكانوا يخاطبون أعداءهم: جئناكم بجنود يحبون الموت كما تحبون الحياة... لذلك نالت الجيوش الإسلامية وصف أنها لا تقهر.. إن مثل هذه الجيوش، ومثل هؤلاء الجنود لا يمكن للغرب أن يفهم كيف تتكون الجرأة والقوة وشدة البأس لديهم... وإن أراد أن يفهم ذلك فإنه لا يمكنه أن يستوعب ذلك، إذ كيف يستوعب أن الله سبحانه هو الذي يؤيد ويثبت المسلمين ويمدهم بالملائكة. ويسلط الريح على أعدائهم، ويقذف الرعب في قلوبهم، ويكثر سواد المسلمين في عيون أعدائهم أو يقللهم... إذا لم يكن مؤمناً؟! لذلك لن يستطيع بوش الذي يدعي الإيمان، ولا بلير، ولا رامسفيلد، ولا غيرهم أن يستوعبوا عقيدة النصر عند المسلمين وأنها من عند الله وأن وراءها الإيمان بالله واليوم الآخر.

إن المسلمين يجب أن يكونوا على يقين أنهم لن يغلبوا إذا كانوا مع الله، هذا ما قاله الله سبحانه ﴿إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡ﴾ [آل عمران ١٦٠] وهذا ما جاء الواقع يصدقه، وهذا ما جعل الغرب يطيش رأسه من هذه الحقيقة...

إن هذه الحقيقة يجب أن يعيها المسلمون جيداً ويثقوا أنهم قادرون بها على الوقوف في وجه أعتى قوى الأرض. وإن ميزان القوى أول ما يقوم على العقيدة لدى المسلمين ثم تأتي باقي القوى على أهميتها. وإن ميزان القوى تتعهده دول لا حركات ولا جماعات... فلا مخرج للمسلمين مما هيم فيه إلا بدولة تهيئ القوى اللازمة لها للقيام بأمر الله وتحقيق وعده بالاستخلاف وأول هذه القوى وأشدها تأثيراً هي قوة العقيدة.

وبناء على هذه الحقيقة يمكن القول بكل ثقة بأن مشروع إقامة الخلافة هو مشروع قابل للحياة، وبه سيقوم الأمر كله... وإن الدولة الإسلامية حتى تقوم تحتاج إلى أهل قوة ينصرونها... وليعلم أهل القوة من واقع ما حدث في لبنان أن بإمكان الأمة أن تقيم دولتها بهم، وأن تواجه أميركا ويهود وكل من يريد مواجهتها، ولن يغلبها أحد إن صدقت العهد مع ربها، فإذا كان ثلة من المؤمنين يقاتلون هنا وهناك، ويحققون الانتصار تلو الانتصار، فما بالكم بدولة إسلامية يصبح فيها كل جندي، بل كل مسلم بالغ مشروع استشهاد... ألا من فتية آمنوا بربهم من أهل القوة، يتشوقون للعزة في الدنيا والجنة في الآخرة، يهبون نفوسهم لهذا الدين؟... ألا من ثلة من أهل القوة المؤمنين تهوي قلوبهم إلى هذا العز المفقود، فيعقدون عزمهم على التغيير ونصرة هذا الدين بنصرة العاملين على إظهاره؟... اللهم افتح قلوب أهل القوة لهذا الأمر، واجعل نواصيهم نواصي خير وفتح لهذا الدين...

إن هذا الدين منصور بإذن الله، وطوبى لمن كانت له يد في نصرته. قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ فَلۡيَنظُرۡ هَلۡ يُذۡهِبَنَّ كَيۡدُهُۥ مَا يَغِيظُ ۝ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يُرِيدُ ۝﴾ [الحج ١٥-١٦] ❑

أخلاق رسول الله ﷺ في الدعوة (١٣):

دعوة النبي ﷺ لضمام بن ثعلبة

– أخرج الحاكم في مستدركه عن طريق ابن إسحق وصححه الذهبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بعث بنو سعد بن بكر ضمامَ بن ثعلبة وافداً إلى رسول الله ﷺ، فقدم إليه وأناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله، ثم دخل المسجد ورسول الله ﷺ جالس في أصحابه، وكان ضمام رجلاً جَلْداً أشعرَ ذا غديرتين، فأقبل حتى وقف على رسول الله ﷺ في أصحابه. فقال: أيُّكم ابن عبد المطلب؟ فقال رسول الله ﷺ: «أنا ابن عبد المطلب». فقال: أمحمد؟ قال: «نعم». قال: يا ابن عبد المطلب، إنّي سائلك ومُغلّظ عليك في المسألة فلا تَجدنّ في نفسك. قال: «لا أجد في نفسي فسل عمّا بدا لك» فقال: أنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك: آللهُ بعثك إلينا رسولاً؟ قال: «اللهم نعم» قال: فأنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك: آلله أمرك أن تأمرنا أن نعبده وحده ولا نشرك به شيئاً، وأن نخلع هذه الأنداد التي كان آباؤنا يعبدون؟ قال: «اللهم نعم». قال: فأنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك: آلله أمرك أن نصلي هذه الصلوات الخمس؟ قال: «اللهم نعم» قال: ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة: الزكاة، والصيام، والحج، وشرائع الإسلام كلها، ينشده عند كل فريضة منها كما ينشده في التي قبلها، حتى إذا فرغ قال: فإنّي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، وسأؤدي هذه الفرائض وأجتنب ما نهيتني عنه، ثم لا أزيد ولا أنقص، ثم انصرف إلى بعيره راجعاً. قال: فقال رسول الله ﷺ: «إن صدق ذو العقيصتين دخل الجنة».

قال: فأتى بعيره فأطلق عقاله ثم خرج حتى قدم على قومه، فاجتمعوا إليه، فكان أول ما تكلم أن قال: بئست اللات والعزّى. فقالوا: مَهْ يا ضمام، اتّق البرص، اتق الجُزام، اتق الجنون!! فقال: ويلكم إنهما ـ والله ـ لا يضران ولا ينفعان. إن الله قد بعث رسولاً، وأنزل عليه كتاباً استنقذكم به مما كنتم فيه، وإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، وقد جئتكم من عنده بما أمركم به وما نهاكم عنه. قال فوالله، ما أمسى من ذلك اليوم وفي حاضره رجل ولا امرأة إلا مسلماً. قال يقول ابن عباس رضي الله عنهما: فما سمعنا بوافدٍ كان أفضل من ضمام بن ثعلبة ❑

المؤتمر السنوي الأول لحزب التحرير ـ ولاية لبنان:
«الإسلام والغرب: اندثار إمبراطورية وعودة الخلافة»

تحت عنوان: «الإسلام والغرب: اندثار إمبراطورية وعودة الخلافة» افتتح حزب التحرير - ولاية لبنان مؤتمره السنوي الأول في معرض رشيد كرامي الدولي في طرابلس في ٢٠٠٦/١٠/٨م وقد كان هذا المؤتمر ناجحاً بكل المقاييس.

فقد كان برنامجه متنوعاً غنياً، ومادته حيوية تجذب الاهتمام، جعلت أكثرية الحضور يداومون على حضوره من أوله حتى آخره. وقد تم استهلاله بتلاوة عطرة من آي الذكر الحكيم تلاها الشيخ خالد سيف، ثم تلاه رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في لبنان الدكتور أيمن رؤوف القادري الذي ركز على قيمة الوعي السياسي في بناء النهضة القويمة للأمة قائلاً: «إن الأمة الناهضة هي التي يصبح الإحساس بالمسؤولية هاجسها والتفكير في شؤون الحكم طبقها اليومي...»، وعن الحرب (الإسرائيلية) الأخيرة على لبنان في تموز ٢٠٠٦م قال إن الأمة تجاوزت، بمعظمها، كل السدود، حين وقع عدوان يهود، ووقفت بخالص مشاعرها شوقاً للمشاركة في ذروة سنام الأمر كله، الجهاد، متألمة من القيود والحواجز الكثيفة التي تحول بينها وبين ذلك، وذكر كيف أن الأمة وجهت الانتقادات المحقة والتخوين للأنظمة الحاكمة في العالم الإسلامي وعلى رأسها تلك التي وقعت معاهدات سلام مثل مصر والأردن أو مبادرات سلام مثل السعودية، وفي شكل خاص إلى النظامين المزعومين صديقين للمقاومة: سوريا وإيران، اللذين خذلا المقاومة في أصعب الظروف وتركا العزل من النساء والرجال والأطفال لتحرقهم حمم أعتى قوة غاشمة في المنطقة، ولم يحركا ساكناً إلا تصريحات جوفاء وتهديدات جبناء... وذكر أن القرار ١٧٠١ أعطى (إسرائيل) عبر الاحتيال السياسي ما عجزت عن تحقيقه عسكرياً. ورأى أن «صراع الطوائف في لبنان منذ أحداث الجبل سنة ١٨٦٠ ما هو إلا انعكاس لتناقضات داخلية تستغلها دول الغرب في صراع النفوذ على المنطقة، ومازال لبنان بتركيبته الطائفية وبتكوينه الضعيف بيئة خصبة

لاستمرار الانقسامات وانفجار الصراعات، وسيستمر كذلك لأن هذا جزء لا يتجزأ من طبيعته وتكوينه، وعليه فإننا ندعو إلى إعادة لبنان إلى ما كان عليه جزءاً لا يتجزأ من بلاد المسلمين، فينعم هو وسائر بلاد المسلمين باستقرار الدولة الكبرى ورخائها، وهذا هو مشروع الخلافة».

لقد كانت كلمة القادري موفقة كونها تناولت الواقع السياسي في لبنان من زاوية إسلامية وأعطت علاجاً جذرياً لواقع ستطول مآسيه بل لن تنتهي طالما هو قائم على هذه التركيبة.

ثم عُرض بعد ذلك فيلم مصور ومؤثر جداً أدمع عيون الحاضرين تناول فيه الأدوار التي مرت بها دولة الخلافة وربط بين سقوطها عام ١٩٢٤م وعودتها المرتقبة.

ثم تلاه المحور الأول وفيه تحدث الأستاذ أحمد القصص عن الحضارات: صراع أم وئام، فعرّف الحضارة مميزاً إياها عن المدنية، وأبرزَ سمات الحضارة الإسلامية التي لا تقبل منازعاً، لأنها من فيض الوحي الإلهي، وسواها من نسج الأهواء المريضة، وهذا يعني أن صراع الحق والباطل لابد أن يكون واضحاً، لا رياء فيه، ولا هوادة، حتى تبلغ البشرية برّ الأمان، وتعيش في طمأنينة، تحت حكم الإسلام العادل، الذي يترجم مفاهيم الحضارة الإسلامية، في قالب علميّ. وبيّن بطلان الحضارة الغربية، من خلال أسسها: الديمقراطية، والحريات العامة، والنظام الاقتصادي الرأسمالي، وأشار إلى تحسّب الغرب لنهضة المسلمين المتنامية.

من اليمن إلى اليسار: الشيخ أبو الحسن الأنصاري، مروان الخطيب، أحمد القصص.

وأعقبه الشيخ أبو الحسن الأنصاري، أستاذ العلوم الشرعية في الكويت، فتحدّث عن الحملة الغربية على الإسلام والمسلمين. وسرد وقائع من إجرام أميركا في دكّ بلاد المسلمين، وأوضح أن ذلك يجري في إطار عمل منظم لاستباق نهضة الأمة التي تتلمّس سبيل وحدتها، وأورد الكثير من العبارات التي نطق بها ساسة الغرب، وهي تعبر عن حقد على الإسلام، وإدراك عظيم خطره على المخطط الرأسمالي الرامي إلى السيطرة على قدرات الأمة الحيوية، بالنار والبارود، وشراء الذمم، والتجسس الدائم، وغسل الأدمغة. وأكّد فضيلته على أن هذه العبارات تدل على خوف قائليها، لأن الحل الإسلامي قادم، وبقوة.

وفي المحور الثاني تحدّث د. بسام الطراس عن فساد الحضارة الغربية وسقوطها، فشرح معطيات الحضارة، ومكوّناتها عامة، ثم قال: «إنا على يقين بأن بداية النهاية لاحت للعيان، وأن

القاصي والداني غربياً كان أو عربياً معانداً مكابراً أو باحثاً علمياً، الكل يجمع اليوم أن حياة الحضارة الغربية في مرحلة الهرم والشيخوخة وأرذل العمر». وسرد أدلة وافرة على ذلك، في شتى ميادين الحياة الغربية، كما أوضح مدى ما تختزنه الأمة من طاقات المواجهة، لإرساء قواعد الحضارة الإسلامية من جديد، في واقع حياة المسلمين.

ثم عرض فيلم مصور يحوي شهادات أشخاص اعتنقوا الإسلام، وأوضحوا أسباب هذا التحوّل، وآثاره في نفوسهم، ومجرى حياتهم، وما لمسوه من فرق شاسع بين رحابة الإسلام، وضيق حضارة الغرب وقذاراتها. وقد كان فيلماً مؤثراً يشير إلى قدرة الإسلام على التأثير والتوسع والانتشار في هذا العصر بالذات.

وأما المحور الثالث، فتحدّث فيه فضيلة الشيخ محمد علوش عن انتصار الحضارة الإسلامية المرتقب، فأوضح أن الأمة مأمورة بالبحث عن المبشّرات، لئلا تفتر الهمم، ولا سيما أن الغرب يعمل فينا حربه النفسية، وأن في أوساط المسلمين من دبّ فيه الوهن وصار يتحدث عن أن المستقبل لن يأتي للأمة بأي خير مستنداً إلى قراءة خاطئة لبعض نصوص الدين. وأبرزَ خصائص كلّ من الحضارتين الغربية والإسلامية.

وتلاه فضيلة الشيخ غسان عزام عن الخلافة الكيان التنفيذي للحضارة الإسلامية، فبين دور الخلافة في صون عقيدة الأمة، وأرواح أبنائها، وأعراضهم، وممتلكاتهم، وذلك من خلال سرد النصوص التشريعية، واستحضار أقوال أئمة السلف والخلف في إبراز وجوب العمل على إقامة هذا الفرض العظيم. كما أكّد على أن الأمة تمتلك كل مقومات التغيير، حتى تعود وتتسلّم زمام المبادرة في قيادة العالم، وتعود إليها العزة المفقودة، ولا سيما أن الله عز وجل قد وعدها بالتمكين والنصر، وأن النبي ﷺ قد بشّر بعودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

وتخلل الكلمات أسئلة ونقاش، بإدارة عريفي المؤتمر الأستاذ مروان الخطيب، والشيخ محمد إبراهيم.

واختتم المؤتمر بتلاوة البيان الختامي، فتضمن توصيات إلى العلماء والباحثين وحملة الدعوة والعاملين والمهتمين من أبناء الأمة، وهي توصيات تتعلق بصراع الحضارات. من أبرز ما جاء فيها: «ندعو ونؤكد على العلماء والباحثين من حملة الدعوة والعاملين في الحقل الإسلامي إلى تصحيح معاني الألفاظ التي تشوش أذهان المسلمين وعقولهم، وتؤدي إلى خلط مفاهيم الإسلام بمفاهيم الكفر وإلى التضليل، وذلك كألفاظ الحضارة والمدنية، والحوار والصراع، وحوار الحضارات أو طرح الحضارات، وكألفاظ التطوير والتجديد والحرية والحريات العامة والديمقراطية والشورى، وذلك من أجل إعطاء المفاهيم الصحيحة لأبناء أمتنا وتنقية أفكارهم». ومما جاء فيه أيضاً: «ندعو إلى تصحيح وتعميم معنى الحوار بأنه: إدلاء كل من المختلفين بحجته أو بما يظن أنه حجة والغرض منه نصرة رأيه أو مذهبه وإبطال حجة خصمه ونقله إلى ما يراه صواباً حقاً. وليس من الحوار ما يروجه بعض المتأثرين بالحضارة الغربية أن الحوار هو تقريب بين الآراء

المختلفة أو المتناقضة، إذ كيف التقريب بين الإيمان والكفر». وختمت التوصيات بعبارة: «نحن نتحداكم يا حملة الحضارة الغربية ويا روادها، في حوار، بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية، ونحن نعلن هذا التحدي على مستوى العالم وليس في لبنان فقط».

هذا وقد غطت وسائل الإعلام المختلفة المرئية والمكتوبة هذا المؤتمر وسجلت اهتماماً بالمؤتمر قبل عقده نظراً للدعاية المكثفة له، وبعد عقده نظراً للنجاح الذي أحرزه، فقد امتلأت قاعته بالحضور الذي قارب الألفين، بالرغم من أنه عقد في رمضان، ومن الساعة الحادية عشر صباحاً وحتى الخامسة مساء أي قبل حوالى الساعة من أذان المغرب وقت الإفطار... وقد حضرت بعض الوجوه السياسية شخصياً وممثلة، وبعض الفعاليات الحزبية والثقافية، وحضور بعض علماء الدين و والكثير من الأنصار والمحازبين، وقد اعتبرت صحيفة السفير اللبنانية التي تعتبر من أكثر الصحف انتشاراً لبنانياً وعربياً أن هذا المؤتمر يعتبر «بمثابة انطلاقة رسمية للحزب في عمل سياسي فكري "علني" وفق القواعد الشرعية الإسلامية الثابتة. وبالتالي كان مناسبة لـ«عرض العضلات» عبر الحشد الذي ملأ قاعة المؤتمرات في المعرض في محاولة لإثبات الوجود على الساحة الإسلامية أولاً وضمن المعادلة السياسية اللبنانية ثانياً، توطئة لخوض المعترك اللبناني كحزب فاعل له أيديولوجيته الخاصة وله جمهوره».

ويمكن القول إن المؤتمر هذا، مع ما سبقه من مؤتمرات ومهرجانات ومسيرات قام بها حزب التحرير - ولاية لبنان بمختلف المناسبات، يمكن القول إن الحزب تحول إلى حزب جماهيري في لبنان، صار له أتباعه وأنصاره، وله قاعدة شعبية عريضة، ويشهد لنشاطه وقبول الناس له ولفكره انتشار فكرة الخلافة وانتشار رايات العقاب، وما يجدر ذكره أن المؤتمر كان منظماً جداً ومهيئاً له بإتقان، ونجح نجاحاً لافتاً للنظر بشهادة الجميع. نسأل الله لهذا الحزب مزيد تمسك بالشرع، ومزيد عطاء، ومزيد توسع وانتشار... فإن وجوده إن شاء الله من دلائل عودة الخلافة الراشدة الثانية، الموعودة بالظهور، والمحفوظة من الله، والمؤيدة بنصره... ❑

الاستراتيجية الدولية (١)

بقلم: فتحي محمد سليم

ما الذي يدفع الدول الكبرى لتلتقي في مؤتمرات، وتجري بينها محادثات، وتعقد بينها اتفاقيات، وتضع خطوطاً سوداء وبيضاء تلتقي معها، وتثبت خطوطاً حمراء وتقف عندها لا تتعداها؟

ولماذا هذه اللقاءات والمؤتمرات والمحادثات حكر على دول معينة محددة معدودة على الأصابع فقط، وإن كان هناك اتساع في الحضور فإنما تكون الوفود الأخرى روافد لهذه الأطراف، أو تكون هي وبلادها محل البحث أو محل المساومة؟ لماذا كل هذا؟

إنها الحروب: فإما أن تكون هذه الدول قد خرجت من حرب طاحنة أهلكت الحرث والنسل، أو حرب مدمرة أتت على الأخضر واليابس وعمت مساحات شاسعة من هذه المعمورة، فتضطر الدول المنتصرة إلى أن تتوج انتصارها بتشريعات تقدمها هدية للعالم، فيها فرض الوصاية على الشعوب الضعيفة حمايةً لمصالحها، وضماناً لتثبيت قوتها وهيمنتها، وتكريساً لإضعاف غيرها وإذلالها واستعبادها.

وإما أن تقوم بكل ذلك اتقاء الحرب ومخافة أن تلتهمها نيرانها، ولكنها تبقى على درجة من اليقظة والحذر، وعلى درجة من الإعداد والتسلح؛ لأن القضية عندهم معلقة بين أمرين اثنين: إما تحقيق هذه المصالح وحمايتها وضمان السهولة للوصول إليها بالمقاسمة والمساومة والترضية، وإما بالتهديد لحمايتها وتحقيقها بالحرب والمبادرة لخوض الحرب، وهذا ينطبق على الحرب الباردة.

وفي كلا الحالين فإن المصالح والمكاسب والمنافع هي المحرك لهذه الظاهرة السياسية عالمياً، أي أن بناء الهيكلية الدولية، وفرض سقف من الشرعية الدولية، والحالة التي عليها الموقف الدولي هي إفرازات الترضية والمحصلة النهائية للوقوف عند حدود المصالح للأطراف المعنية، كل حسب حجمه وبقدر طاقته العسكرية والسياسية مجتمعتين، أي بقدر ما يملك وبقدرته على توظيف ما يملك.

فيبقى الميزان الدولي وتوازن القوى هو الضمانة التي تقف عند حدودها هذه الأطراف، واستقامة المعادلة في التوازن واستمرارها هي صمام الأمان لتلافي نشوب حرب.

ولكن الأحداث كثيراً ما تكون أكبر من الرجال، فتنفلت من أيدي صانعيها فتضطرب المعادلة ويختل ميزان القوى، وتغدو الهيكلية الدولية شكلاً لا لون له، حيث لا يلتزم بشرعيتها إذ تفقد فاعليتها ولا يجدي الاحتكام إليها، كما تصبح الفاعلية العسكرية لا محل لها، وعندئذ يحصل الفراغ الدولي. فالشرعية الدولية تفقد تأثيرها المعنوي، والهيكلية الدولية يتخلخل بناؤها الاستراتيجي.

لكننا ونحن نتحدث عن الاستراتيجية إنما نعني الاستراتيجية دولياً، ونستطيع أن

نجملها في ثلاثة أركان مجتمعة لابد من وجودها والاطمئنان إليها، وما عداها تكون روافد لها وملحقات بها يأتي تحقيقها ووجودها تحصيل حاصل:

١- الاستراتيجية الدولية سياسياً، وتتمثل في المؤسسات الدولية التي تمثل في مجموعها وما يتوزع بينها من صلاحيات الشرعية الدولية.

٢- استراتيجية ميزان القوى، وتتمثل في السباق على التسلح أو الاتفاق على الحد من سباق التسلح، وهذا يتمثل في امتلاك السلاح غير التقليدي (النووي) والقدرة على استعماله، ووجود النية لاستعماله، ويتبع ذلك عملية مسح جيوستراتيجي لمناطق كثيرة في العالم، إما لتكون خالية من السلاح النووي، وهذه المناطق هي مناطق النفوذ ومحل الصراع ومصادر الثروات ومنابع الطاقة. وإما أن تكون قواعد لتخزين السلاح النووي والتواجد العسكري، وهذا في حالة تأزم العلاقات الدولية وتسخين الأجواء السياسية دولياً.

٣- استراتيجية الطاقة: وهذه تخضع لحساسية دقيقة، وتحيط بها مخاطر كبيرة، وتحتاج إلى مجهود واسع من الدراسات السياسية والأمنية والفنية، وتتخذ حيالها المجازفات والمغامرات، أي يكون لاحتوائها والتمكن منها الأثر الهام في ميزان القوى دولياً. وتأمين مصادرها والحصول عليها تستقيم به المعادلة الدولية، ويعتمد عليه ميزان القوى، أي هي خلاصة الميزان الدولي استقامةً واعتدالاً أو ميلاناً وترجيحاً.

التقسيمات الجيوستراتيجية عالمياً تشكل بؤراً ساخنة أو بدأت بالتسخين من جديد، ولها ذيول تشكل امتدادات تتلاقى على حافة الاحتكاك.

أعد البنتاغون تقريراً تم فيه تحديد دائرة يبلغ نصف قطرها (١٨) ألف كم لعمليات عسكرية تنفذها القوات الأميركية في آسيا الوسطى والخليج وأفغانستان وأوروبا الشرقية.

هناك مجموعات (منظمة شنغهاي للتعاون) أخذت الصين وروسيا في تفعيلها والسير بها إلى مجموعة تشكل استراتيجية ملامحها اقتصادية عسكرية.

عندما انتهت الحرب العالمية الأولى وانهدمت دولة المسلمين دولة الخلافة، انكشفت جميع المناطق التي كانت تحتمي بحمايتها وتستظل تحت سلطانها، وأصبحت مراحاً للأعداء الحاقدين، ونهباً للغاصبين الطامعين، وها هي الأمة الإسلامية بكل شعوبها تعاني الويلات منذ ذلك الحين وحتى يومنا هذا.

وعندما تفتت الاتحاد السوفياتي، حيث كان العالم دولياً يعيش تحت مظلة تصفيات الحرب العالمية الثانية في صورته وحالته حتى سنة ١٩٩١م، وانتهت تلك الحالة وتبدلت تلك الصورة للموقف الدولي وانكشفت مناطق شاسعة كان يشغلها الاتحاد السوفياتي وتستظل بحمايته. هذه المناطق تشكل الآن بؤراً ساخنة ومهيأة للتسخين.

ولكن هذه المناطق على سعتها وامتدادها ليست متساوية لا من ناحية سكانية ولا جغرافية ولا مناخية.

فبحثنا هذا ليس بحثاً أكاديمياً، لا من الناحية الجغرافية ولا من الناحية السكانية ولا من الناحية المناخية، ونحن إذ نسلط

الأضواء عليها إنما نسلطها على السياسات المسلطة عليها، وعلى سياسة السياسيين الذين يتسابقون لملء هذا الفراغ وإيجاد غطاء استراتيجي جديد لاحتواء هذه المنطقة التي حددها البنتاغون في تقريره الآنف الذكر.

هذه المنطقة أصبحت مهيأة للتسخين ومن ثم الاشتعال، فلماذا هذه المنطقة؟

لما انكشفت هذه المنطقة بعد تفتيت الاتحاد السوفياتي وزالت عنها الحماية الروسية، هذه المناطق هي: دول أوروبا الشرقية، ودول البلطيق الثلاث، ودول منطقة قزوين، ودول الجمهوريات الإسلامية الخمس (آسيا الوسطى)، وكانت هذه المناطق منها ما يحاذي أوروبا الغربية (الاتحاد الأوروبي) ومنها ما يحاذي الصين، ومنها ما يحاذي منطقة الخليج. إن مناطق البترول ومناطق المعابر المائية، كانت مهيأة لمجموعة من الاستراتيجيات الدولية، فمن يمتلكها يمتلك العالم، ومن يسيطر عليها ويتفرد بها يتحكم في مصائر العالم ويصبح سيد العالم عن جدارة.

بريطانيا هي التي هدمت الهيكلية الدولية السابقة وأبطلت فاعلية شرعيتها وذلك باحتيالها على أميركا وجرها لاختراق الإطار القانوني الدولي، وذلك بدخولها العراق جراء مسوغات خادعة لا أصل لها، وبدأت تنبش عن رصيدها القديم في مناطق استعمارها ونفوذها القديمة، وأخذ العملاء يرفعون رؤوسهم ويحركون أيديهم، وأخذت الأرض التي تختزن الصنائع تخرجهم، وبدأت بريطانيا العمل السياسي، في الوقت الذي أخذ العمل السياسي الذي تقوم به أميركا يظهر عليه الارتباك والفشل، وأخذت تسجل عليها الهزائم متتالية في كل مكان.

نسيت أميركا وأعمتها عنجهيتها أن هذه المناطق التي ذكرناها هي مناطق التسخين، وهي في معظمها كانت مرتعاً تسرح فيه بريطانيا ومنبعاً تستقي منه مناطق النفوذ التي ورثتها عن دولة الخلافة.

لقد اجتاحتها موجة غرور دفعت بها لأن تقف وتقول: نريد أن نضع للعالم نظاماً جديداً فعليكم الامتثال والطاعة. فترة ما بعد تفتيت الاتحاد السوفياتي سنة ١٩٩١م إلى دخولها العراق سنة ٢٠٠٣م هذه فترة الغرور التي عمي فيها بصرها فلا تلتفت إلى ما حولها حتى وقعت الصدمة ودخلت العراق، فإذا بالرؤوس تتحرك، تحركت فرنسا وتحركت ألمانيا وتحركت الصين وروسيا. وبريطانيا تقود الحملة ضدها.

عندما اقتطعت أميركا المناطق المذكورة آنفاً والتي تقدر مساحتها كما قلنا بدائرة نصف قطرها (١٨) ألف كلم، وأخذت تحط فيها الرحال بالاتفاقيات الثنائية وبالقواعد العسكرية وبالمساعدات المالية والفنية وبالشركات النفطية، وظنت أن الأمر قد استتب لها، وإذا بالطعنات تنهال عليها من الخلف، وإذا بالسهام تسدد إلى صدرها من الأمام، وأخذت الخيوط تفلت من يدها فتمسك بها بريطانيا، والأوراق تتساقط من حقيبتها فتتلقفها فرنسا، وإذا بالصرح الدولي الذي بنته أيام شبيبتها السياسية ينهار، فلم تفدها القوانين الدولية التي وضعتها، ولم

تسعفها القرارات المؤسسية التي تفرضها على الناس، وهكذا نحن في عهد دولي جديد وظرف دولي ينبئ بكوارث وتغييرات هامة وعميقة.

في خطابه السنوي الذي ألقاه بوش عن حالة الاتحاد عام ٢٠٠٥م قال فيه: «لقد أصبحت الولايات المتحدة مدمنة للنفط الذي يستورد من أنحاء غير مستقرة في العالم».

فعندما غزت أميركا أفغانستان لم تكن ردة فعل لأحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م لأن التحضيرات وخطط العمليات العسكرية كانت مجهزة من قبل وتنتظر إشارة الانطلاق، ولكن لماذا أفغانستان؟ لأهميتها في الوضع الجغرافي السياسي للنفط والغاز الطبيعي بمجمل المنطقة الممتدة من الصين إلى ألمانيا وهو الحوض الضخم المسمى أوراسيا.

ما هي منطقة أوراسيا هذه؟

إنها عبارة عن محيط من الثروة النفطية ولكنها حقل من الألغام السياسية، وهي مدار لصراع شديد الشراسة والعنف بين القوى الإقليمية والقوى الدولية.

هذه المنطقة هي أغنى منطقة في العالم: فيها ٦٠٪ من الناتج العالمي و٧٥٪ من موارد الطاقة العالمية، ويسكن فيها ٧٥٪ من تعداد سكان العالم، ويقع داخلها بحر قزوين الذي يحتوي على ٣٣ مليار برميل احتياطي مؤكد من النفط و٦٠٠ تريليون قدم مكعبة من الغاز الطبيعي.

فأميركا جعلت من نفسها أهم اللاعبين، واختارت أفغانستان لتكون نقطة الارتكاز لعملياتها العسكرية في أوراسيا. فما ترى أميركا في هذه المنطقة؟ وما هو الدور الذي يجب القيام به؟

تلتقي الرؤى السياسية والأمنية والنفطية عند أميركا على ضرورة الاستيعاب العسكري والسياسي للفراغ الناتج عن انهيار الاتحاد السوفياتي والكتلة الشرقية.

كما ترى أميركا ضرورة المواجهة لتحديات نمو النفوذ الصيني في أوراسيا، وتمدد علاقتها النفطية مع دول الجمهوريات الإسلامية التي كانت تحت سيطرة الاتحاد السوفياتي سابقاً.

كما تدفعها الرؤى السياسية والبعد الأمني إلى محاصرة النفوذ الروسي وتقزيمه في المنطقة وإبعاد السيطرة الروسية عن الموارد الطبيعية هناك.

كما ترى أميركا أن يكون لها اليد العليا في صادرات النفط والغاز في أوراسيا، وعلى طرق ومعابر هذه الصادرات إلى الخارج. وأن تحكم السيطرة على قواعد اللعبة الدائرة بين الشركات متعددة الجنسيات في مجال النفط والغاز والخدمات البترولية، والتي تنتمي إلى عدة دول غربية وروسية وصينية.

ويتبع ذلك الهيمنة على المقدرات الأفغانية من النفط والغاز، فقد بلغ احتياطي أفغانستان من النفط ٦٪ من الاحتياطي العالمي إضافة إلى احتوائها ٤٠٪ من الاحتياطي العالمي للغاز.

لقد قام الجنرال (تومي فرانكس) قائد الحملة الأميركية على أفغانستان بمهمة زيارات موسعة لكافة الدول وسط آسيا، وفتح الباب لتقديم مساعدات عسكرية واقتصادية مقابل تسهيلات وقواعد عسكرية

تتمركز بها قوات أميركية لحماية مشروعات نفطية مهمة، منها ما هو على وشك البدء في التشغيل وقسم لا يزال في إطار التكوين.

وبعد أن تم اكتشاف النفط والغاز بكميات واعدة في جمهوريات أوزبكستان وكازاخستان وتركمانستان على أيدي شركات أميركية وأوروبية، كان هناك مشكلة تصدير هذه المكتشفات من النفط والغاز إلى الخارج، فلا بد من إقامة شبكة متكاملة من الأنابيب تتمركز داخل منطقة بحر قزوين لتتفرع إلى مختلف أنحاء أوراسيا.

حرصت أميركا على حصارها لروسيا، حيث نجحت في إلغاء شبكة الأنابيب التي تنقل نفط كازاخستان وأذربيجان وتركمانستان إلى أوروبا عبر البحر الأسود، وتم إنشاء شبكة جديدة بطول (١٧٠٠) كم تبدأ من كازاخستان وتخترق جمهوريات آسيا الوسطى لتنتهي عند جورجيا وتركيا إلى البحر الأبيض المتوسط متخطية الأراضي الروسية.

ولكن من هو المسؤول الذي أنيط به الإشراف على التنسيق بين شركات تكساكو وشيفرون وأنوكال وبرتش بتروليوم والنرويجية للبترول والشركة التركية للنفط، وهم أصحاب ملكية الخط بجوار حكومات أذربيجان وكازاخستان وتركمانستان، إنه (ديك تشيني) نائب الرئيس الأميركي الحالي للولايات المتحدة الأميركية، حيث كان سنة ١٩٩٨م رئيساً لشركة (هاليبرتون) وهي من كبريات الشركات الأميركية في مجال الخدمات والمقاولات البترولية وقال يومها: «إن منطقة بحر قزوين منطقة بترولية واعدة وتنمو بسرعة كبيرة للتحول لمنطقة استراتيجية لها أهمية كبرى للولايات المتحدة وللغرب بصفة عامة؛ لأن الغاز والبترول فيها لا يخضعان لسيطرة كارتل أوبك».

ومما كان لافتاً للنظر كذلك تعيين (زلمان خليل زاد) السفير الأميركي الحالي في بغداد كأول سفير للولايات المتحدة في أفغانستان عقب الغزو، والذي كان يعمل قبل ذلك مستشاراً بشركة أنوكال للنفط التي كانت تتفاوض حكومة طالبان معها لإقامة خط أنابيب لنقل الغاز من أذربيجان وتركمانستان إلى الصين عبر باكستان وأفغانستان، وكان زلمان خليل الرجل الذي قام بدراسة تحديد المخاطر المالية والسياسية للمشروع.

وهناك شخصية أخرى وهي حميد كرزاي الذي أتى من الولايات المتحدة إلى مقعد الرئاسة الأفغانية بعدما كان نائباً لرئيس شركة أنوكال النفطية. ألا يعني كل هذا أن هناك تداخلات بين النفط والأمن والسياسة؟

ولما كان من دوافع أميركا التواجد في منطقة أوراسيا وبقاؤها في أفغانستان هو محاصرة التوسع الصيني في تلك المنطقة من أجل النفط والغاز، كانت عيون الخبراء العسكريين في البنتاغون ومجلس الأمن القومي الأميركي ووكالة المخابرات المركزية تتابع بدقة متناهية التحركات

الصينية والمحاولات التي تبذلها الصين لتأمين احتياجاتها النفطية خاصة من تلك المنطقة الملاصقة لها في بحر قزوين.

إن الصين في تمددها الواسع السريع خارج حدودها ترى أن عليها أن تسيطر على الموارد الطبيعية التي تحتاج إليها من أجل تأمين الإمدادات في المستقبل لا سيما وهي ثاني مستهلك للطاقة في العالم، فقد اتسع نشاطها في مناطق كثيرة. فقد طورت شراكة استراتيجية مع الهند في الحصول معاً على امتيازات نفطية.

وفي عام ١٩٩٧م حصلت الشركة الصينية الوطنية للنفط على امتيازين في جمهورية كازاخستان بالإضافة إلى تقديمها تمويلاً لدراسة إقامة خط أنابيب بطول (٣٠٠٠) كم يبدأ من كازاخستان إلى إقليم كيسنج يانج كمرحلة أولى، بعدها يمكن أن تكون له شبكة فرعية ترتبط بإيران وروسيا، ثم إن الصين تمتلك حقولاً نفطية بالمشاركة مع الحكومة السودانية وأيضاً في نيجيريا وأخيراً مع الحكومة الموريتانية.

وفي زيارة الملك عبد الله السعودي، بعد توليه الحكم، إلى الصين في شهر يناير ٢٠٠٦م قام بتوقيع خمس اتفاقيات من بينها قيام تعاون وثيق في مجال البترول والغاز والتعدين مع الصين.

وعلق وزير خارجية السعودية سعود الفيصل على تطور العلاقات مع الصين قائلاً: إن الصين تتلقى أكبر كميات النفط الخام من السعودية، فإذا كانت الإمدادات النفطية تشكل علاقة استراتيجية فهذه إذن علاقة استراتيجية.

ويتزايد قلق أميركا جراء التقارب الصيني الروسي والتفاهمات التي أخذت أبعاداً أمنية، حيث زادت روسيا من كميات النفط التي تصدرها إلى الصين، بينما توفر الصين لروسيا ضمانات مالية وقروضاً لتحديث صناعة النفط الروسية، وقد قامت روسيا ببيع معدات وأسلحة متنوعة إلى الصين من ضمنها قاذفات قنابل سوخوي/ ٣٠ الحديثة، هذا إلى جانب المناورات العسكرية المشتركة على الحدود المشتركة بينهما مطبقين استراتيجة الدفاع عن النفس في حالة التعرض للاجتياح. كما تم الاتفاق على إنشاء آلية بينهما للتشاور في الشؤون الأمنية ذات الحساسية العالية.

ولا ننسى أن خمس لقاءات تمت بين الرئيسين الصيني والروسي خلال ثلاثة أشهر كان آخرها أن تم الاتفاق على إمداد الصين بحوالى ثمانين مليار متر مكعب من الغاز مع مد أنبوبين للنفط والغاز بينهما.

ولذلك فإن أميركا ترى ضرورة الهيمنة على الموارد النفطية والغاز في أهم منطقتين حالياً وهما أوراسيا والشرق الأوسط مع أهمية مناطق العبور التي ينتقل منها النفط عبر البحار إلى العالم.

بعد تفتيت الاتحاد السوفياتي وتفرد أميركا، كانت روسيا تشاهد التحركات الأميركية في القوقاز وبحر قزوين، وضياع مفتاح الموارد الطبيعية من نفط وغاز من يدها وانتقاله إلى أيدي الشركات الأميركية والأوروبية، وأن المسألة تعدت ذلك إلى فرض

هيمنة الولايات المتحدة الأميركية وحلف الأطلسي على معابر النفط والغاز داخل منطقة أوراسيا، فكان هذا دافعاً لتنشيط علاقات روسيا مع الصين، ولا تنسى روسيا أن الحرب التي عصفت بدولة يوغوسلافيا كانت في الأساس لتفكيك البلقان وإعادة ترتيبه حسب شروط حلف الأطلسي، وتمهيد الأرض لإنشاء شبكة الأنابيب لنقل الغاز والبترول من القوقاز وبحر قزوين إلى أوروبا، وها هي أميركا تعمل على إقامة قواعد عسكرية في بعض دول أوروبا الشرقية مثل بلغاريا.

وقد منحت وزارة التجارة الأميركية الحكومة البلغارية منحة لا ترد وقدرها مليون دولار لتمويل دراسة الجدوى الاقتصادية لإنشاء خط أنابيب لنقل النفط وآخر للغاز عبر البلقان، هذا المشروع الموضوع الآن تحت التنفيذ كانت قد تقدمت به شركة برتش بتروليوم وشركة هالبرتون الأميركية إلى الحكومة البلغارية ليمتد خط الأنابيب من (بورجاس) في بلغاريا ثم (سكونجي) في مقدونيا لينتهي بميناء (فلور) في ألبانيا. ومع انتهاء العمليات العسكرية في كوسوفو أنفقت الولايات المتحدة الأميركية ٣٦,٣ مليون دولار لبناء قاعدة (بوندستيل) في جنوب كوسوفو حيث تتمركز حالياً القوات الأميركية فيها، وكان المقاول الرئيسي شركة (أون أندرووت) إحدى أفرع شركة هالبرتون النفطية.

كما لا ننسى أن أميركا عززت وجودها العسكري والأمني في منطقتين على قدر كبير من الأهمية هما إقليم الشرق الأوسط والقرن الأفريقي، لإحكام القوس الأميركي على حوض أوراسيا.

أما منطقة الخليج فإن تقرير مصير الوجود الأميركي فيها مرتبط بالعراق كقضية أمنية ونفطية استراتيجية، ولها ذيل مهم وهو إيران، وتحريكها لبرنامجها النووي مع مداخلاتها في العراق وتحريكها لأزمتها الداخلية على وجه يخفف الضغط عن القوات الأميركية هو لإيجاد انفراج سياسي لها على وجه ما.

لقد أفلت الكثير من القضايا التي تتم معالجتها سياسياً من يد أميركا لأن التوازن السياسي والمعادلة الدولية سياسياً لا تكون إلا بوجود قطبين متساويين أو متقاربين، وعندئذ إما أن يلتقيا على منتصف الطريق عند خط المساومة واقتسام المصالح والاعتراف بمساحات ومصالح لكل منهما مع الآخر، وفي هذه الحالة تكون الشرعية الدولية فاعلة والعمل السياسي مجدياً، بغض النظر عن بقية الأطراف، وإما أن يكونا على طرفي نقيض يقف كل منهما للآخر بالمرصاد في كل قضية من القضايا الدولية، وتكون كلمة الفصل في غالب الأحيان وفي معظم القضايا هي لكلمة النقض (فيتو) وهذه الكلمة تعتبر سياسياً الباب الخلفي للهروب، أو الرضا بالفشل المشروع، ومجلس الأمن الدولي بالذات تاريخ حافل بمثل هذه المواقف.

وبعد تفكيك نظام القطبية الثنائية في إدارة العالم وبقاء الولايات المتحدة الأميركية متفردة أصبح لا لزوم للاحتكام للشرعية الدولية، ولا لزوم للعمل السياسي عند أميركا؛ لأنه بإمكانها أن تحسم أية قضية

بالعمل العسكري أو برصيدها الفاعل دولياً.

ولما كانت القطبية الثنائية تشكل قيوداً على باقي الأطراف كان لابد من أن تنكسر هذه القيود بانفراط القطبية الثنائية، وعندئذ بدل أن تركن الدولة الأولى المتفردة إلى رصيدها العسكري، يدب فيها الارتباك لترى الخروقات والسهام والضربات توجه إليها من كل الجهات وفي كل مكان.

وهذا ما حصل مع أميركا بعد زوال الاتحاد السوفياتي وخروجها إلى العالم ركوناً إلى تفوقها العسكري ورصيدها السياسي السابق. فأخذت القضايا تفلت من يدها، فعاودت حساباتها وأخذت ترسم سياستها عالمياً من جديد.

فهذا حوض أوراسيا الذي نحن بصدد الكتابة عنه هو أهم قضية، وأوسع قضية أمام الأميركيين الآن، هذا الحوض يحده من حافته الغربية الاتحاد الأوروبي، وعلى حافته الشرقية الصين، وحدوده الشمالية محاطة بروسيا.

إذا تطلعنا إلى واقع العالم الأمني والسياسي الآن نجد أن الصين هي التي تزحف خارج حدودها وتمد يدها لتحقيق مصالح لها في كثير من مناطق العالم، وهذا أمر لا بد أن يوجِد احتكاكاً مع أميركا وبخاصة في المناطق ذات الحساسية الأمنية والبترولية وهي منطقة وسط آسيا المحاذية للصين مباشرة.

وإذا رأينا أن روسيا أخذت تتحرك لتعيد هيبتها السابقة على منطقة وسط آسيا ومنطقة القوقاز وبحر قزوين، يحكم المنطق السياسي أن يلتقي الخصمان القديمان ويتوحدا ضد عدو مشترك، وهذا ما تنبئ به مجريات الأحداث، بل أصبح ينمو ويكبر إلى حد تشكيل جبهة موحدة أو حلف عسكري من الدولتين الكبيرتين ضد التحدي الأميركي في هذه المنطقة التي تتعلق استراتيجية الدولتين بحمايتها وإخراج أميركا منها.

ولكن أميركا خلال فترة الخمسة عشرة عاماً الماضية وضعت أقدامها في تلك المنطقة بإيجاد الاتفاقيات والتحالفات والمساعدات والقواعد، حتى تمكنت من إحداث طوق متكامل من بعض دول البلطيق وأوروبا الشرقية ومنطقة الخليج وجمهوريات آسيا الوسطى. وأما وجودها في أفغانستان فإنما هو بالقوة العسكرية فقط، ووجودها في باكستان تمثل بعميلها برويز مشرف فكأنها موجودة عسكرياً، وأما محاولاتها مع الهند الآن فلن تجديها نفعاً لأن الهند عندما كانت تحت رئاسة فاجبايي كانت بريطانيا جذورها أعمق، فكيف وقد أفلت من يدها زمام الأمور السياسية بذهاب فاجبايي وحكومته؟

أما الاستراتيجية التي تقوم عليها السياسة البريطانية فهي تهدف إلى إعادة أمجادها السابقة في العالم، وتنطلق سياستها هذه من عدم تفرد أميركا في العالم وعدم تفوقها سياسياً، ثم عدم تثبيت أقدامها في أية بقعة حتى ولا في أميركا اللاتينية التي كانت يوماً محمية بمبدأ مونرو، والتي كانت توصف بالحديقة الخلفية للبيت الأبيض ❑

[يتبع]

أين تذهب خيرات المسلمين؟!

في السنة الأولى للهجرة، أوجد الرسول عليه الصلاة والسلام الدولة الإسلامية الأولى في المدينة المنورة حاضرة الدولة الإسلامية، وانطلقت جيوش المسلمين منها حاملةً مشاعل النور والهداية، شاقّة طريق الصحراء القاسية الوعرة، حاملةً الدعوة الإسلامية إلى العالم. وتوالى الخلفاء بعد الرسول ﷺ سائرين على دربه، متحدين الصعاب لا يخشون إلا الله، دخلوا البلاد فاتحين لينقلوا الناس من الوثنية وعبادة المخلوقات، إلى عبادة رب العباد، حتى استطاعوا في فترة وجيزة لا تتعدى أربعين عاماً من نشر الإسلام في الجزيرة العربية وبلاد الشام والشمال الأفريقي والسودان، واجتازوا فارس إلى بلاد السند والهند في فترة تعتبر هي الأقصر في تاريخ الدول والشعوب، وأصبحت بلاد المسلمين بلاد السمن والعسل كما وصفها الأوروبيون لما حبا الله هذه البلاد من خيرات كثيرة وفيرة وعميمة.

فالأردن على سبيل المثال ذلك البلد الذي لا يكاد يظهر على الخارطة، يقع على كنز من كنوز الأرض، وهو على جانب عظيم من الأهمية، فإن فيه البترول بشكل غزير جداً، وفيه من المعادن كالحديد والذهب والفضة واليورانيوم والرصاص والمنغنيز والبلاتين والراديوم، وهناك منطقة معينة في الأردن محظور الطيران فوقها للقوة المغناطيسية الموجودة فيها ما يدل على وجود كميات وافرة من الحديد، وهناك أيضاً مواد من الأحجار الكريمة، وهناك مواد تصنع منها الأصباغ (الدهان)، ويعتبر البحر الميت من أغنى البحار بالأملاح المعدنية، هذا البحر الذي لا يزيد طوله عن ٤٧ ميلاً وعرضه ١٠ أميال فإن مياهه تحتوي على ثروة خيالية مذهلة، أما كونها مذهلة، لأنها تفوق ثروة الولايات المتحدة الأميركية، ومن هذه الثروة الأملاح المعدنية التي تحويها مياهه بكميات هائلة، ومن ذلك مائتا مليون متر مكعب كلوريد البوتاسيوم، وتسعمائة وثمانون مليون متر مكعب من بروميد المغنيسيوم وأحد عشر ألف مليون متر مكعب كلوريد الصوديوم واثنان وعشرون ألف مليون متر مكعب من كلوريد المغنيسيوم، وستمائة مليون متر مكعب كلوريد الكالسيوم، فضلاً عن أنواع أخرى من الأملاح، هذا فقط في الأردن.

أما **السودان**، حيث يتساءل المرء أحياناً، لماذا هذه الحرب الضروس على بلاد ظاهرها الفقر المدقع؟ ولماذا يسعى إليها الغرب؟

والجواب: إن السودان بلد إسلامي فتحه المسلمون الأوائل وهو مليء بالخيرات إذ يتمتع بالموقع الاستراتيجي المهم في أفريقيا، كما يشكل هذا البلد العمق الطبيعي لمصر، علاوةً على أنه يتغلغل في أعماق أفريقيا، ويمتاز السودان بالاتساع الجغرافي الذي يقابله اتساع في الموارد والمناخ والإمكانيات الهائلة، ما جعله مؤهلاً لأن يكون أكبر بلد منتج لمختلف المحاصيل الزراعية، وأكبر منتج للثروة الحيوانية، خاصة وأن النيل بروافده الكثيرة جعل تربته من الخصوبة بمكان، بحيث يستطيع توفير الغذاء لجميع بلدان العالم الإسلامي، فيوفر بالتالي ما يحتاجه المسلمون من أمن غذائي، والأمن الغذائي لا يقل أهمية عن الأمن العسكري والأمن

السياسي، ومن هنا جاءت تسمية السودان بأنه سلة الغذاء للعالم الإسلامي، وأيضاً فإن جوف السوادن يمتلئ بالمعادن الكريمة والضرورية لتحريك عجلة الصناعة، كالذهب والكروم والميكا، بالإضافة إلى تفجر آبار النفط في وسطه بغزارة فهو في الواقع يملك مقومات الدولة الكبرى بكل معنى الكلمة، لذلك لم يكن غريباً أن تتصارع عليه الدول الكبرى قديماً وحديثاً للسيطرة على ثرواته الخيالية التي لا تنضب.

أما عن خيرات **السعودية** فهذه شهادة دول الكفر على الخيرات التي فيها، وهو ما أفادت به اللجنة المبعوثة من قبل روزفلت من أن بترول الشرق الأوسط هو أعظم كنز تركته الطبيعة للتاريخ، وأن التأثير الاقتصادي والسياسي لهذا الكنز سوف يكون فادحاً، وعندما سأل وزير الخارجية جيمس بيرينز الرئيس: ما هي الحصة يا سيادة الرئيس التي ينبغي أن نسيطر عليها من بترول الشرق الأوسط؟ سكت روزفلت برهة ثم أجاب قائلاً: لا أقل من ١٠٠٪.

وكتب أحد المبعوثين الأميركيين إلى الرئيس الأميركي يقول: إن الشرق الأوسط مجرة كونية هائلة من حقول البترول. لا يعرف أحد نظيراً لها في الدنيا. وإن السعودية هي شمس هذه المجرة، فهي أكبر بئر بترول في الشرق الأوسط. هذه نظرة الغرب إلى الشرق الأوسط، السيطرة الكاملة على بتروله.

ولا يفوتنا المرور بـ**إندونيسيا** التي تعد بلداً نفطياً من دول الأوبك، وتصدر الغاز الطبيعي والنحاس والنيكل وتعتبر سابع مصدر للذهب في العالم، وتنتج الفحم وبها خامات الحديد والمنغنيز والكبريت والفوسفات وغيرها من المعادن، وتصدر الأخشاب وكثيراً من المواد الزراعية، ويمكنها أيضاً لما فيها من مخزون عالٍ من الذهب أن تتخذ الذهب كأساس لعملتها ما يجعلها قوية لا تتأثر بأسواق العملة المتقلبة على الدوام، ولا يكون للاستعمار الأميركي عليها سبيل.

فأين تذهب خيرات المسلمين وأين تذهب أموالهم؟!..

رغم هذه الخيرات الكثيرة إلا أننا نرى أن الكافر المستعمر استطاع أن يسيطر عليها وبإحكام، وذلك بوضع البلاد فريسة في أحضان صندوق النقد الدولي الذي أخذ يفعل بها ما يشاء وفقاً للمصالح الأميركية.

وبعد إلقاء الضوء على بعض هذه الخيرات في بعض بلاد المسلمين نجد أن المسلمين أكثر الناس فقراً، والبطالة عامةً تحتل المرتبة الأولى في بلاد المسلمين، والمرض يعم بلاد المسلمين، ونجد أسواق المسلمين أسواقاً استهلاكية... فقر، ومرض، وبطالة، وتأخر علمي، وفساد سياسي... هذه هي حال المسلمين اليوم في جميع بلدان العالم الإسلامي رغم أنهم يمتلكون الخيرات الكثيرة في بلادهم.

فمنذ هدم الخلافة والآلام والخسائر والمصائب تتوالى على المسلمين باستمرار، وذلك بفعل الكافر الذي وضع نصب عينيه القضاء على الإسلام والمسلمين، فضاعت البلاد والعباد والخيرات، والذي مكن الغرب من بلاد المسلمين هم هؤلاء الحكام الذين يخدمون الغرب ويسهرون على مصالحه ولا يعبأون بحال الأمة الإسلامية ولا يهتمون لها، لا يهتمون إلا بأنفسهم وذويهم، سهلوا للغرب

كل ما يريد من السيطرة الكاملة على خيرات المسلمين، ما أكثر حكامنا حين نعدهم ولكنهم في النائبات سراب، فهم باعوا البلاد والعباد.

ففي ظل دولة الخلافة الراشدة الأولى لم تكن حال المسلمين هكذا. كانوا أعز الناس وأغنى الناس وذلك بتطبيق الإسلام عليهم... في ظل الخلافة الأولى لم يجُع المسلمون ولم يجُع غيرهم من أهل الذمة، فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، اتخذ داراً سمي بدار الدقيق والسويق والتمر والزبيب، وما يحتاج إليه ليستعين به المنقطع والمحتاج لإسعاف حالته إلى أن يُنظر في أمره، ووضع فيما بين مكة والمدينة ما يصلح للمنقطع، كما فعل ذلك بين الشام والحجاز، وهذه الرعاية ليست خاصة بالمسلمين وحدهم، بل هي عامة للمسلمين ولغير المسلمين من أهل الذمة الذين لهم ما لنا، وعليهم ما علينا. نعم إنه من المؤكد أن الدولة التي تطبق الإسلام عقيدة ونظاماً لا تقصر تجاه رعاياها... فأين أنت يا أمير المؤمنين تنظر إلى حال المسلمين المشردين النازحين، الذين لا يجدون بضع لقيمات يقتاتون بها.

فالحياة الاقتصادية في ظل دولة الخلافة حياة هادئة بسيطة طبيعية، ينعم الجميع فيها بالرفاهية والدعة وسعة الحال، لا تطاحن ولا تشاحن، ولا فقر فيها ولا مجاعة، ولا مؤامرات طبقية، ولا هيمنة لأصحاب رؤوس الأموال فيها على رقاب الناس، لأنها قائمة على أساس كتاب الله وسنة رسوله الكريم، ففي ظل دولة الخلافة في عهد الخليفة عمر ابن عبد العزيز لم يوجد مستحق للمال من الفقراء، فقد حدّث يحيى بن سعيد قال بعثني عمر بن عبد العزيز على صدقات أفريقيا فاقتضيتها وطلبت فقراء نعطيها لهم فلم نجد فقيراً، ولم نجد من يأخذها، قد أغنى عمر الناس فاشتريت رقاباً فأعتقتهم وولاؤهم للمسلمين، نعم هكذا كان يوم كان الإسلام مطبقاً، ورغم حالنا اليوم إلا أننا نجد حديث رسول الله يطمئن المسلمين فيقول عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال: «**إن من أمرائكم أميراً يحثو المال حثياً لا يعده عداً، يأتيه الرجل فيسأله، فيقول: خذ فيبسط الرجل ثوبه فيحثى به، وبسط رسول الله ملحفة غليظة كانت عليه، يحكي الرجل، ثم جمع إليه أكنافها، قال: فيأخذه ثم ينطلق**» فبشراكم أيها المسلمون، فنحن إن شاء الله على أبواب الخلافة الراشدة الثانية يكون فيها الخليفة، مثل أبي بكر، وعمر. فهذه رسل سعد بن أبي وقاص بعد أن دكت جيوش المدائن وهزمت جيوش فارس وأذلت دولة الأكاسرة وأحرزت الغنائم، وهذه رسالة تحمل بشرى النصر لعمر بن الخطاب، وتحمل لخزينة الدولة خمس الفيء، فلما وضع بين يدي الخليفة عمر بن الخطاب نظر إليه بدهشة، فقد كان فيها تاج كسرى المرصع بالدرر، وثيابه المنسوجة بخيوط الذهب، ووشاحه المنظم بالجواهر، وسواراه اللذان لم تر العينان مثلهما قط، وما لا حصر له من النفائس الأخرى، فجعل عمر يقلب هذا الكنز الثمين بقضيب كان بيده ثم التفت إلى من حوله فقال: أن قوماً أدوا هذا لبيت المال لأمناء، فقال علي رضي الله عنه وكان حاضراً، إنك عففت فعفت رعيتك يا أمير المؤمنين، ولو رتعت لرتعوا، ثم لم يقم من مجلسه حتى قسمه بين المسلمين، هكذا المواقف،

وهكذا الرجال، نعم وهكذا الخلفاء.

أما حكامنا اليوم فقد نهبوا في وضح النهار ثروات الأمة، نعم نهبونا في وضح النهار ملء السمع والبصر، فاصبحنا أمة ضاعت ثرواتها وانتهكت مقدساتها، وهتكت أعراضها... ورتع حكامها وملوكها في مالها وثرواتها.

إن المسلمين ليسوا بحاجة إلى أميركا أو أوروبا لتخرجهم من الأزمات الاقتصادية في البلاد، ولا بحاجة إلى حكام الضرار والرويبضات، بل هم بحاجة إلى خليفة المسلمين يطبق عليهم شرع الله.

وحتى تنتهي البطالة، وحتى يتم القضاء على الفقر، وحتى يستفيد المسلمون من خيرات بلادهم، لابد لهم من التحري عن الطريق الصحيحة التي تغير واقعهم، والالتفاف حول الجماعة المبرئة للذمة، والعمل معها بأقصى طاقة وبأقصى سرعة للوصول إلى الغاية المنشودة ألا وهي أن نستيقظ على صيحات الله أكبر تدوي في أرجاء العالم الإسلامي وتقول هذا خليفتكم قوموا فبايعوه، اللهم اجعل هذا اليوم قريباً.

وفي النهاية، لا يفوتنا أن نذكر المسلمين بما قال رسول الله ﷺ: «ألا من مشمر للجنة» فشمروا سواعدكم للعمل مع العاملين... ونقول للمسلمين: لقد طال التصاقكم بالأرض فارفعوا أبصاركم إلى السماء، وازداد انهماككم في متاع الدنيا، فالتفتوا إلى معاني الآخرة، لقد آن الأوان لأن يتحرك حنينكم إلى الجنة لتتنسموا ريحها، وتصيبوا نعيمها، فاجعلوا الشوق إليها المركب الذي يحملكم إلى معارك الكفاح وساحات الوغى، وأجيبوا دعوة الله لكم إذ قال: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ [آل عمران ١٣٣] ولبوا طلب الرسول ﷺ إليكم إذ قال: «قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض» إن أصحاب بيعة العقبة الثانية قالوا: إنا نأخذ رسول الله على مصيبة الأموال وقتل الأشراف، وقالوا للنبي عليه الصلاة والسلام: فما لنا يا رسول الله إن نحن وفينا ذلك؟ فرد عليهم رسول الله ﷺ مطمئن النفس قائلاً: الجنة. نعم الجنة، أيها المسلمون، ثمن بذل النفوس في سبيل الله لنشر الإسلام وإعلاء كلمة الله، فهل آن الأوان لأن تشتاقوا للجنة ولأن تعقدوا مع الله الصفقة التي لن تبور، فتشروا أنفسكم ابتغاء مرضاته وتستجيبوا له إذا دعاكم، وإنا لنسأل الله في عليائه أن يجمعنا وإياكم في يوم عزيز من أيام الإسلام العزيزة نجتمع على منادي البيعة يقول:

اللهُ أكبرُ اصدعْ يا خليفتَنا
فَكلُّنا كَبِدٌ حَرَّى وأشجانُ
الله أكبر اصدع يا خليفتنا
فنحن جندُ الهدى والأرضُ ميدانُ
الله أكبر اصدع يا خليفتنا
لأنت ثُغْرُ الهدى والكونُ آذانُ
أُمدُدْ يداً عن رسول الله طاهرةً
لبيعةِ فرضُها عينٌ وقرآنُ
أُمدُدْ تبايعْكَ آلافٌ مؤلَّفةٌ
أرواحُها في سبيل الله قربانُ
امدد يكن بلسمٌ يشفي مواجعَنا
فقد تمادى وسَدَّ الأُفْقَ طغيانُ
أُمْدُدْ يقم خالدٌ فينا وعكرمةُ
وسالمٌ وأبو ذرٍ وسلمانُ ❑

أم صالح - الخليل

منظمة الأمن والتعاون في أوروبا ترضخ لضغوط ديكتاتوري آسيا الوسطى ضد شباب حزب التحرير

بعد الاعتراضات من قبل الأنظمة الطاغية في آسيا الوسطى، رفضت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا أن تقبل مشاركة وفد رفيع المستوى من حزب التحرير - بريطانيا في اجتماع المنظمة في وارسو في الفترة ما بين الثاني والثالث عشر من تشرين أول. وكان هدف وفد حزب التحرير- بريطانيا أن يضع المشاركين في الصورة الجديدة للواقع المتردي في آسيا الوسطى، حيث تتعرض المعارضة السياسية للتعذيب والتوقيف الاعتباطي وحتى القتل خارج نطاق القانون. وكان وفد من الحزب قد استطاع التسجيل للمشاركة في المؤتمر قبل أن ترتفع الاعتراضات من هذه الأنظمة الطاغية حتى لا تحرج حين يتم تداول تصرفاتها المشينة في المؤتمر. هذا وقد امتنعت المنظمة عن تبرير قرارها بالمنع. والجدير ذكره أن المنظمة كانت قد اضطلعت في مؤتمراتها السابقة بكشف كيف أن الآلاف من أعضاء حزب التحرير قد تم زجهم في السجون في آسيا الوسطى بسبب المعارضة السياسية، وكيف أنه قد تم توقيف المئات من أعضاء الحزب، والحكم عليهم بأحكام سجن طويلة بسبب ممارساتهم وارتباطاتهم الدينية، وكيف أن الشرطة كانت تضرب وتعذب الموقوفين الدينيين لإجبارهم على شهادات كاذبة، وكيف أن مسؤولي السجون كانوا يقومون بتعذيب النزلاء الدينيين ودفعهم يومياً للتنكر لإيمانهم وطلب الرحمة من الدولة. ثم إن موت الكثيرين من أعضاء حزب التحرير في آسيا الوسطى خلال فترة الاعتقال وفي ظروف غامضة قد ذكر بشكل واسع في اجتماعات المنظمة من قبل.

لقد علق الممثل الإعلامي لحزب التحرير - بريطانيا عمران وحيد على قرار المنظمة بمنع وفد الحزب من الحضور فقال: «إن حكومات آسيا الوسطى وحلفاءهم كانوا قلقين من أن نلقي ضوءاً محرجاً على ظلمهم من خلال مشاركتنا في اجتماع تطبيق البعد الإنساني في وارسو. ومن خلال منع مشاركتنا تكون منظمة الأمن والتعاون في أوروبا قد رضخت فعلياً للضغوط من الأنظمة القمعية لآسيا الوسطى، ووقفت إلى جانبهم في إسكات المعارضة السياسية». وفي رسالته إلى السفير برتراند دوكومبروغه رئيس المجلس الدائم لهذه المنظمة كتب عمران وحيد: «لقد افترضنا أن الاجتماع كان لتسهيل الحوار حول هذا الموضوع، وإننا متفاجئون لأن الصوت الأساسي للمعارضة السلمية ضد هذه الأنظمة القمعية قد منع من التعبير في هذا الاجتماع. إن قراركم يثير حتماً أسئلة حول شرعية كل العمل. إنه لمن المحزن أن البعض يفضلون الرقابة وقصر النظر بدل النقاش والبحث مما يشكل إشارة معبرة لن نفوت مضاعفاتها على المراقبين، وسواء أكانوا مسلمين أم غير مسلمين».

الوعي: إن قرار منع حضور وفد من حزب التحرير اجتماع منظمة الأمن والتعاون في أوروبا هو سياسي بالدرجة الأولى، ووراءه مصالح دول أوروبا وليس هدفه إنسانياً كما يدعي. حقاً إنها منظمات مغلّفة ❑

سترو وبلير في تصريحاتهما ضد النقاب والحجاب: حقد على الإسلام والمسلمين

صرح وزير خارجية بريطانيا السابق جاك ستر و أنه قلق من لباس المرأة المسلمة للنقاب واعتبر أنه: «تعبير مرئي للتفرقة والاختلاف». وبسبب هذا التصريح انفتح باب النقاش حول النقاب وحول اندماج المسلمين في بريطانيا ليصبح من المواضيع الساخنة في الداخل البريطاني. ولما سئل بلير عن النقاب وحول إمكانية أن تكون المنقبة فعالة في المجتمع البريطاني قال: «إنه سؤال صعب، فالنقاب علامة فصل، ولذلك يجعل البعض يشعر بعدم الارتياح» وأكد بلير أنه «يؤيد كلياً قرار سلطة التعليم المحلية التي قررت فصل المدرسة عائشة عزمي التي رفضت خلع النقاب أثناء تدريسها. وقد ردت الممثلة الإعلامية للنساء في حزب التحرير - بريطانيا على تصريحات سترو وغيره قائلة: «إن الجالية المسلمة لا تحتاج إلى دروس في اللباس من جاك سترو، بقدر ما لا تحتاج تلك الدروس في التربية من جون ريد. إن الكثير من النساء المسلمات يلبسن النقاب/ الحجاب ويمارسن دوراً فاعلاً في مسائل جالياتهم، سواء عن طريق مساهمتهن في حياة العمل أو قيامهن بكشف السياسات التدخلية للحكومة في العالم الإسلامي». وأضافت «وفي التعليق حول "التفرقة" و"علاقات الجالية" فشل جاك سترو مجدداً في ذكر المسألة الهامة جداً حول حرب الحكومة غير الشرعية واحتلالها المستمر للعراق، والتي كان هو من المشجعين لها. إنه يتحدث عن تأثير النقاب على علاقات الجالية ولكنه يفشل في ذكر الضغط الذي تسببه السياسة الخارجية على علاقات الجالية. لقد أظهر مجدداً أنه فتح الموسم لوزراء المجلس ضد الإسلام والمسلمين». «ونظراً للحساسية الثقافية التي يبديها الوزراء من أمثال سترو، فإنه ليس من المفاجئ أن نرى ما وصلت إليه حملة كسب «القلوب والعقول» في العراق: أبو غريب والحديثة والفلوجة... إنهم يعبرون عن أنفسهم» ❑

الحكم في تونس يحارب الله ورسوله بمحاربة الحجاب

شدد زين العابدين بن علي رئيس تونس على ضرورة مكافحة «الزي الطائفي» وهي التسمية المتداولة للحجاب في الإعلام الرسمي التونسي، فأكد على ضرورة «التفريق بين الزي الطائفي الدخيل واللباس التونسي الأصيل عنوان الهوية...» هذا الكلام جاء رداً على منتقدي تجديد العمل بمرسوم وزاري صدر في عهد الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة لحظر دخول المحجبات الجامعات والأماكن العامة والدوائر الحكومية. وشهد محيط مسجد حي الحبيب في الضاحية الشمالية للعاصمة في ١٠/١١ مواجهات بين قوات الأمن وإسلاميين بسبب هذا الموضوع، ويوصف الإسلاميون في تونس بالمتسترين بالدين. وتوصف هذه القضية بـ«معركة الحجاب». مثل هذه المعارك هي التي يخوضها حكام المسلمين المفروضين عليهم ظلماً وعدواناً... نسأل الله أن يمكننا من أمثال هؤلاء الذين قطعوا حبالهم مع الله ونسأله تعالى أن يجعل للمسلمين فرجاً ومخرجاً بإقامة حكم الله ❑

مفتية النساء تشمئز من النقاب

قدم الداعية الإسلامي الشيخ يوسف البدري، عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مصر،

بلاغاً أمس للنائب العام، ضد الدكتورة سعاد صالح، أستاذة الفقه والعميدة السابقة لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر، يتهمها فيه بالتحقير من شأن النساء المنقبات وإهانتهن بإعلانها على شاشة التلفزيون أنها تشمئز من النقاب. وقال يوسف البدري لـ«الشرق الأوسط»: «عبر حوار تلفزيوني دار بيني وبين الدكتورة سعاد في إحدى القنوات الفضائية أعلنت أنها تشعر بالاشمئزاز كلما رأت امرأة منقبة، وأن الذين يفتون بالنقاب لا علم عندهم وإنما مجرد جهلاء». من جانبها علقت الدكتورة سعاد صالح على بلاغ البدري قائلة: «رفضي للنقاب جاء تعليقاً على تفشي ظاهرة معينة، ولم أقصد الإساءة لنساء بعينهن». وقالت الدكتورة صالح، وهي معروفة بفتاواها حول النساء، إن موضوع لباس المرأة أو ما يسمى بالحجاب أو النقاب قد حدث فيه اختلاف كبير، فالحجاب فرض وهناك أدلة قوية على جواز كشف المرأة وجهها.

لا نقول إلا لا حول ولا قوة إلا بالله، هذا من عجائب الزمن المتأخر ❑

حاكم باكستان يسلم شعبه لأعدائه مقابل المال

ذكر مشرف رئيس باكستان في كتاب جديد نزل إلى الأسواق بعنوان: «على خط النار» أن (سي أي إي) دفعت ملايين الدولارات لإسلام آباد في مقابل تسليم الولايات المتحدة ٣٦٩ مسلماً من أهالي باكستان بتهمة الأصولية والإرهاب، حيث قال بفخار يسأل منتقديه أن يسألوا ببساطة الـ«سي أي إي» كم دفعت من أموال الجوائز للحكومة الباكستانية، ويفسر أيضاً أن علاقته الخانعة مع إدارة بوش كانت بسبب تهديد أميركا بقصف باكستان «مرجعة إياها إلى العصر الحجري» إذا لم تدعم الحرب التي تقودها أميركا على الإرهاب. إن علاقة مشرف الخانعة مع إدارة بوش أدت إلى تأسيس قواعد أميركية في سائر باكستان، ومنع الـ«إف بي أي» والـ«سي أي إي» سلطة حرة عبر البلاد، وتحريك الجيش الباكستاني المكثف ضد المسلمين في بلده في عمليات أميركية في وزيرستان. انظروا كيف تتعامل أميركا الحضارية مع حكام الأمر الواقع... إنها تتعامل معهم تعامل الأسياد وهم يتعاملون معها تعامل العبيد ❑

نفي التجسس على الطلاب المسلمين

نفى ناطق باسم وزارة التعليم البريطانية نفياً قاطعاً ما ورد في صحيفة «الغارديان» البريطانية، عن تقرير سرب من وزارة التعليم يطلب من العاملين في الجامعات البريطانية التجسس على الطلاب المسلمين بشكل خاص، الذين «يشبهون الآسيويين»، موضحاً أنه سينشر تقريراً علنياً «قريباً» عن مكافحة التطرف. وأثارت «الغارديان» ضجة صباح أمس، بعد إعلانها الحصول على وثيقة طولها ١٨ صفحة، تطالب الأساتذة الجامعيين بالتعاون مع الأجهزة الأمنية لمراقبة الطلاب المسلمين، ومن يشتبه في انتمائهم لجهات متطرفة. إلا أن الناطق باسم الوزارة أكد لـ«الشرق الأوسط»، أن التقرير ما زال قيد الإنشاء، وأنه لم ينته المشرفون عنه في الوزارة من إعداده، مضيفاً: «أي كلام عن وثيقة بـ١٨ صفحة غير ممكن، لأننا لم ننه العمل مع الوثيقة

ولا نعلم حتى الآن صيغتها النهائية.

إن هذا الخبر يعطي صورة عن طبيعة الاندماج التي يسعى الغرب لتحقيقها ❑

الكنائس وجه ألمانيا وليست المساجد

ذكرت جريدة «إيلاف» الإلكترونية في ٢٠٠٦/١٠/١٨ أن إدموند شتويبر زعيم الحزب المسيحي البافاري المحافظ والشريك في الحكومة الاتحادية حذر مما يسمى بالأسلمة في ألمانيا بخطى خفية حيث قال: «علينا الوقوف في وجه تكاثر المساجد والجوامع كي لا تصبح واجهة المدن الألمانية، فوجه المدن والقرى الألمانية له طابع كنسي منذ قرون طويلة ويجب أن يبقى هكذا». وقصد بذلك الخلافات التي تشهدها المدن الألمانية حول بناء الجاليات المسلمة أماكن عبادة لها. وآخر خلاف لم يحسم بعد منع سكان حي في برلين بناء جالية مسلمة مسجداً. ومن وجهة نظر شتويبر فإن الحوار بين الديانات لا يعني الالتقاء في نصف الطريق، لذا سوف تبقى حصة الدين المسيحي تدرس في المدارس في إقليم بافاريا، وسوف يبقى الصليب معلقاً على جدران صفوفها. ويذكر أن ضغوط المسؤولين الألمان قد تصاعدت لإلزام أئمة المساجد بإلقاء خطبة الجمعة باللغة الألمانية، متهمين المعارضين لهذه الخطوة بأنهم يعيقون اندماج الأقلية المسلمة في المجتمع الألماني. وطالبت ماريا بومر، مفوضة ملف الاندماج بالحكومة الألمانية، الأئمة بأن «يبدوا تفاعلاً مع الحياة والثقافة الألمانية» وأضافت في تصريحات لصحيفة "نت تسايتونج" الألمانية في ١٠/١٦: «أنتظر من الأئمة أن يتعلموا اللغة الألمانية.. وأن تكون خطبة الجمعة بالألمانية». ومضت المسؤولة الألمانية تقول: «يجب أن تطرح القضايا الاجتماعية للنقاش داخل المساجد، وعلى رأسها المساواة بين الرجل والمرأة، كما يجب على الإمام أن يبين رفضه للعنف الأسري». ولتفادي استقدام أئمة من الخارج، طالبت الوزيرة الألمانية قيادات الولايات المختلفة بالإسراع في تأهيل الأئمة والخطباء ومدرسي التربية الدينية بالجامعات والمعاهد الألمانية المتخصصة في العلوم الدينية ❑

مشروع لتعليم الإسلام في أوروبا

«اكتشاف الإسلام» مشروع تعليمي في أوروبا لتعليم الثقافة والدين الإسلامي في المدارس العامة، تم تقديمه أمس في مدريد بغرض المساهمة في تنظيم الحوار والتعارف المتبادل وتعميق الحرية الدينية. ويتجسد المشروع في نص كتاب للتعليم الابتدائي، صادر عن دار النشر الكاثوليكية «إس. إم» ويطابق أو يشبه في شكله الكتب التي تستخدم كمعاون تعليمي في المدارس لمادة الدين الكاثوليكي أو أي مادة أخرى. (الشرق الأوسط ١٠/١٨).

الوعي: إن دول أوروبا جادة في إفهام المسلمين أمور دينهم على طريقتها ❑

زعيم المحافظين في بريطانيا يريد فرض الاندماج

نقلت الشرق الأوسط في ١٠/٥ عن دايفيد كامرون زعيم حزب المحافظين في بريطانيا، والمؤيد من يهود بريطانيا، أنه في حال فاز حزبه في الانتخابات المقبلة وتولى هو منصب رئاسة الوزراء، فإنه سيلزم المدارس الإسلامية بأن تقبل في صفوفها طلاباً غير مسلمين وأن يكون عددهم

ربع مجموع طلابها على الأقل. وقال كامرون أمس خلال المؤتمر السنوي لحزب المحافظين المعارض، إنه يحترم التربية الدينية في المدارس بشكل عام، وكذلك رغبة الآباء بتعليم أبنائهم أصول ديانتهم «لكن جيلاً جديداً من المدارس الإسلامية بدأ يظهر في بريطانيا، وإذا رغبت إدارات هذه المدارس بتصنيفها كرسمية، بحيث تستمر بتلقي المعونات من الحكومة البريطانية، فعليها أن تكون جزءاً من المجتمع البريطاني، لا منفصلة عنه» وفق تعبيره. وقال إن المدارس الإسلامية ليست ملزمة فقط بتأمين دراسة جيدة لطلابها «بل بتخريج طلاب ذوي خبرة في شؤون الحياة المختلفة، وقادرين على الاندماج في المجتمع الذي يعيشون فيه ولديهم معرفة بلغة البلاد وتاريخها ومؤسساتها». وتعهد كامرون بتغيير نظام المعونات الاجتماعية، وقال إن معونة السكن ستخضع في عهده لنظام جديد يلزم الساكن في شقة تقدمها له هيئة الضمان الاجتماعي بالعيش في مناطق تضم سكاناً أصولهم ودياناتهم مختلفة.

الوعي: يمكن القول إن دول أوروبا كلها في هذه الفترة منشغلة في عملية إدماج المسلمين في الحياة الغربية وتمارس الضغوط الشديدة من أجل ذلك... ❑

إحصاءات مأساوية في العراق

توصل باحثون من جامعة «جون هوبكنز» الأميركية إلى أن عدد قتلى الحرب على العراق وصل إلى ٦٥٥ ألفاً. وفي حين اعتبر بوش أن هذه الإحصائية «فاقدة الصدقية» وحدد أن عدد القتلى لا يتجاوز الـ٣٠ ألفاً. قال مدير مجموعة تصميم الإحصاءات في معهد البحوث الاجتماعية التابع لجامعة ميشيغان ستيف هيرينغا أن هذه الدراسة «تشكل جهداً مميزاً» ووصف رئيس قسم الإحصاءات في جامعة فاندربيلت بأنها دراسة «صلبة» وتضمنت تحليلاً قوياً ومبرراً للمعطيات. هذه الإحصائية التي توضع برسم الحضارة الغربية الرأسمالية المتوحشة وسواء أكانت أرقامها صحيحة أم أقل أم أكثر بقليل، فباب مآسي العراق مفتوح على مصراعيه، إن على صعيد النزوح الطائفي الذي يذكر أنه بلغ ٣١٥ ألف في الأشهر الثماني الماضية، وإن على صعيد القتل حيث يقتل كل يوم حوالى ١٠٠ قتيل، وإن على صعيد النزح اليومي حيث ينزح كل يوم حوالى ١٠٠٠. وإن على صعيد ترك البلد حيث يفر إلى الخارج يومياً حوالى ٢٠٠٠ شخص. وقد بلغت نسبة الذين فروا إلى الخارج حوالى مليون ونصف شخص. أما المقابر القديمة فإنها تتوسع كمقبرة «وادي السلام» التي أصبحت تعد من بين أكبر المقابر في العالم، بالإضافة إلى إنشاء عشرات المقابر التي تدل أسماؤها على حداثتها. كمقبرة «الأنصار» و«المجاهدين» ومقبرة «الغرباء» التي تضم الجثث المجهولة الهوية... ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم... ❑

قانون بريمر يحمي اللصوص الأميركيين...

اقتحمت قوة أميركية مقر المحكمة المركزية العراقية وسط بغداد في ١٠/١١ وهرّبت وزير الكهرباء السابق أيهم السامرائي بعد إصدار حكم بحقه سنتين إثر إدانته بتهم تتعلق «بالفساد والإهمال وهدر المال العام» هذا وقد أبلغ السامرائي وكالة رويترز بنفسه لاحقاً أنه

«في حماية الأميركيين لأني أحمل الجنسية الأميركية» ورفض الإفصاح عن مكان وجوده. واستنكر وزير العدل التدخل الأميركي واعتبره عملاً غير مسوغ من الناحية القانونية والأعراف الدولية» واعتبر وزير الدولة حسن الساري «تهريب» السامرائي «إهانة للحكومة وللقضاء العراقي». إننا نذكر بأنه لا داعي للاستنكار ولا لاعتبار ما فعلته القوات الأميركية إهانة. فالسامرائي هذا هو مواطن أميركي، وكل الحكومات السابقة والحالية واللاحقة تخضع جبراً عنها لقانون بريمر رقم ١٠١ الذي يحمي كل أميركي يحكم أو يقتل أو يختلس... ومن جهة أخرى إن هذا الخبر يبين كيف أن الذي يحكم في العراق هم أميركيون وإن كانوا من أصول غير أميركية ❑

مراكز إعلامية... لربح عقول المسلمين

في إطار الخطة الاستراتيجية الإعلامية الجديدة تجاه منطقة الشرق الأوسط والبلدان العربية والأوروبية، تقوم الولايات المتحدة بإنشاء مراكز إعلامية إقليمية في لندن وبروكسل ودبي لتفسير السياسة الأميركية وشرحها عبر توفير متحدثين ومختصين في شتى الحقول، وستؤمن ظهورهم بسرعة على شاشات التلفزيونات العربية والأوروبية؛ وذلك بغية كسب عقول سكان منطقتي الشرق الأوسط وأوروبا على اعتبار أن الولايات المتحدة تتعرض لضغوط في المنطقتين أكثر من أي مناطق أخرى في العالم. وذكر أنه سيتم الاستعانة بشخصيات أميركية من قطاعات مختلفة ومحبوبة أو مقبولة في العالم الإسلامي العربي والأوروبي لتفسير السياسات والأفكار الأميركية. ويذكر أن هذه الخطة أعلنتها رايس ووكيلتها في الوزارة كارين هيوز التي جاءت إلى المنطقة السنة الماضية لدراسة أسباب كره المسلمين لأميركا ومعالجته. وعلى سبيل البث التجريبي لهذه الخطة المكشوفة قال آدم إيرلي المستشار الأعلى لكارين هيوز في شرحه وتفسيره لوصف بوش للمسلمين بـ«الفاشيين» قال: «إن الرئيس كان يحاول إيصال فكرة أن هناك جماعات وحركات مسلمة في العالم العربي لا تقبل بالتجديد ولا بالأفكار السياسية الأخرى، وتلجأ إلى العنف للتخلص من أعدائها» مضيفاً «ومع أنني لا أعتقد أن هذه أفضل عبارة يمكن استخدامها، فإن الرئيس استعملها لإيصال فكرة إلى المواطن الأميركي بالطريقة التي يفهمها» ❑

تقرير لـ«سي أي إي» يربط الجهاد بالإرهاب

صدر تقرير سري لـ«سي أي إي» بعنوان: «اتجاهات الإرهاب العالمي: التداعيات على الولايات المتحدة» ويعتبر حصيلة تحليلات أجرتها وكالات الاستخبارات الست عشرة التابعة للحكومة الأميركية، وقد ربط هذا التقرير الجهاد بالإرهاب واعتبرهما أمراً واحداً. ومما جاء في التقرير:

- «نعتبر أن الحركة الجهادية العالمية التي تضم الشبكات الملتحقة بتنظيم القاعدة والمجموعات الإرهابية المستقلة والشبكات والخلايا الناشئة تتطور وتتأقلم مع الجهود المبذولة لمكافحة الإرهاب».
- «أصبح النزاع العراقي قضية شهيرة للمجاهدين تغذي ضغينة عميقة حيال الوجود

الأميركي في العالم الإسلامي، وتؤدي إلى وجود متعاطفين مع الحركة الجهادية على المستوى العالمي».

● «يشكل الجهاد في العراق جيلاً جديداً من القادة والعناصر الإرهابية».

● «التصدي لتمدد الحركة الجهادية يتطلب جهوداً منسقة متعددة الجوانب على أن تتخطى العمليات التي تستهدف اعتقال أو قتل القادة الإرهابيين».

وما يجد ذكره أن هذا التقرير صدر سرياً وكشفته تسريبات لأسباب سياسية تتعلق بانتخابات الكونغرس النصفية، وصدر ليقنع الكونغرس بأنه لابد من استمرار الحرب على الإرهاب وذلك واضح بما ورد في التقرير نفسه حين قال: «إذا لاح في الأفق انتصار للجهاد في العراق فإنه سيلهم مزيداً من المقاتلين لمتابعة النضال في أماكن أخرى. وإذا توفر للمجاهدين الانطباع وأعطوا الانطباع بمغادرة العراق وبالفشل، فإننا نعتقد أن عدد المقاتلين الذين سيتابعون النضال سيتضاءل». والوعي تذكر ما قاله كوفي عنان منذ أيام: إن أميركا في ورطة البقاء أو الانسحاب من العراق... ❑

تقرير بريطاني: حرب العراق أججت التطرف الإسلامي

في طريقة تبين إظهار بريطانيا الضعيفة العجوز أنها دولة ذات تأثير في الموقف الدولي هو تصرفها في مختلف الشؤون العالمية مثل تصرف أميركا. فأميركا أرادت أن تضرب العراق فأخذت بريطانيا الموقف نفسه، وأميركا أثيرت في وجهها عمليات تعذيب قذرة، فظهر مثل ذلك في سجون بريطانيا حيث أثير أنها تعذب العراقيين في فضيحة مماثلة... وكذلك تشير الوثائق إلى تدني شعبية بوش وبلير مثله، وكذلك التقرير الاستخباراتي الذي صدر في أميركا عن تنامي الإرهاب صدر كذلك مثله في بريطانيا... فالتقرير يهاجم بلير وحكومته التي ذهبت إلى العراق و«كانت عيونها مغمضة ولم تدرك الأخطار المحدقة هناك» وأضاف التقرير «إن قادة الجيش البريطاني حضوا حكومتهم على سحب قواتهم من العراق والتركيز على أفغانستان لكنهم لم يفلحوا في الحصول على موافقة الحكومة، ولفت إلى أن القوات المسلحة البريطانية محتجزة كرهينة في العراق بصورة فعلية ❑

هنية والاعتراف بـ(إسرائيل)

في إطار الضغوط التي تمارس على حماس من أجل الاعتراف بـ(إسرائيل) صرح عباس أمام الجمعية العمومية للأمم المتحدة الخميس الماضي في ٩/٢١ إن أي حكومة فلسطينية مقبلة ستحترم الاتفاقات مع (إسرائيل) وستعترف بحقها في الوجود... وتقوم اتصالات لتشكيل حكومة وحدة وطنية يجريها عباس مع هنية. عباس يقول فيها «نعم» للاعتراف، وهنية لا يفكر بقول «لا» ولا بقول «نعم» وإنما بقول «لعم» ❑

٧٠ بليون دولار إضافية لحربي العراق وأفغانستان

ذكرت الحياة في ٩/٢٨ أن مجلس النواب الأميركي أقر بغالبية ٣٩٤ صوتاً ضد ٢٢ صوتاً

مشروع قانون رفعته وزارة الدفاع يقضي بتقديم ٧٠ بليون دولار أخرى لحربي العراق وأفغانستان، ويتوقع أن يقر مجلس الشيوخ هذا المشروع، وبهذا المشروع يكون الكونغرس بمجلسيه قد أقر أكثر من ٥٠٠ بليون دولار لتمويل حربي العراق وأفغانتسان حيث أنفق الجانب الأكبر منه في العراق ❑

فضل الله: قوة اليونيفيل لحماية إسرائيل

ذكرت الشرق الأوسط في ١٠/١٧ أن آية الله محمد حسين فضل الله المرجع الشيعي الأعلى في لبنان قال أمس إن قوة الأمم المتحدة المعززة على حدود لبنان موجودة فقط لحماية إسرائيل. وأضاف المرجع الشيعي الأعلى أن قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة لا تفعل سوى القليل لوقف الانتهاكات الإسرائيلية. وجاء في بيان لفضل الله أن «اتساع نطاق الخروقات الإسرائيلية في الجنوب وبقية الأجواء اللبنانية وتكرارها على مرأى ومسمع من قوات اليونيفيل التي لا تتدخل لمنع هذه الخروقات ولا تحرك ساكناً في وجه إسرائيل يؤكد أن هذه القوات جاءت لحماية إسرائيل لا لحماية لبنان، خصوصاً أنها لا تتعاون تعاوناً فعلياً مع الجيش اللبناني» ❑

الأسد: مستعدون للسلام.. والعيش جنباً إلى جنب مع إسرائيل

نشرت الشرق الأوسط في ١٠/١٠ أن الرئيس السوري بشار الأسد قال إن بلاده مستعدة لإجراء محادثات مع إسرائيل، وإنها تريد حلاً سلمياً للصراع في الشرق الأوسط. وفيما اعتبر أن دعم واشنطن لمثل هذه الخطوة أساسي، قال إن المحادثات تحتاج إلى «حكم متجرد»، مضيفاً أنه لا توجد مؤشرات على أن الأميركيين «مستعدون للعب هذا الدور». جاءت تصريحات الأسد في مقابلة مع محطة تلفزيون «بي بي سي» أجراها معه جون سمبسون أمس في دمشق. وقال الأسد إن سورية وإسرائيل يمكنهما العيش بسلام جنباً إلى جنب، وأن تقبل كل منهما بوجود الطرف الآخر.

الوعي: يبقى القول الفصل للإسلام والمسلمين بـ(إسرائيل) وبمثل هذا الذي يسمى ظلماً وعدواناً رئيس ❑

بوش يشرع استخدام التعذيب

وقع بوش في ١٠/١٧ قانوناً يسمح باستخدام أساليب قاسية في استجواب المشتبه بتورطهم بالإرهاب ومحاكمتهم. ويقر القانون الجديد مواصلة اللجان العسكرية البرنامج السري لـ«سي أي إي» لاستجواب المشبوهين بأنهم يملكون معلومات حيوية يمكن أن تحبط مؤامرة ضد الولايات المتحدة... كما يمنح المحاكم العسكرية حق استخدام أدلة استخلصت بالإكراه. وأكد بوش أن وكالة الاستخبارات الأميركية ستحتفظ بحق اعتقال واحتجاز معتقلين في الخارج في إطار ما يعرف بـ«السجون السرية» الذي صنفه ضمن «الجهود الاستخباراتية الأكثر نجاحاً في التاريخ الأميركي». يذكر أن موجة العداء التي تزداد انتشاراً في أوروبا انعكست على السجون فأصبح وضع المسجونين المسلمين أشبه بوضع المحتجزين في سجن غوانتانامو. ويعتبر سجن مانشستر في بريطانيا أشد السجون وأكثرها اعتداء على المسلمين ❑

الحوار الوطني...

فكرة استعمارية مسمومة

أحمد الخطيب ــ القدس

ليس غريباً أن تتعش فكرة الحوار الوطني في الدول والمجتمعات التي تخضع للاستعمار أو للاحتلال. فهذه الفكرة لا توجد مثلاً في أميركا وبريطانيا، ولا في الدول المتقدمة عموماً، ولا حتى في الدول المستقرة. إنها توجد فقط في الدول التي لا تملك السيادة الكاملة على قراراتها، وفي الدول التي يوجد بداخلها تأثير استعماري واضح، أو دول محتلة بالفعل كالعراق وأفغانستان وما شاكلها. وتوجد هذه الفكرة كذلك بشكل عام في الدول التي تسمى بدول العالم الثالث التي يلاحظ فيها تمدد النفوذ الاستعماري كما يلاحظ فيها المصالح الكبيرة للدول العظمى.

لابد لنا لكي نناقش هذه الفكرة من جميع جوانبها، ولكي نوفيها حقها، من أن نتناول فيها خمسة عناصر توضحها توضيحاً تاماً وبالتالي يتأتى لنا أن نحكم عليها حكماً صحيحاً يطابق واقعها.

وهذه العناصر الخمسة هي: مرجعية الحوار وموضوعه وأطرافه وغايته ونتائجه.

أما مرجعية فكرة الحوار الوطني فإنها تستند على الوطن بوصفه الأساس أو المظلة الذي تستند إليه الفكرة وتستظل بظلها. والوطن في هذه الحالة يعني جميع التيارات الفكرية والسياسية الفاعلة والمعترف بها من قبل النظام التي يضمها الوطن على ترابه.

فالمرجعية في الحوار الوطني تعترف بشتى الأفكار والتيارات الموجودة التي تعترف بالنظام السياسي القائم داخل حدود الوطن سواء أكانت صحيحة أم باطلة، عادية أم شاذة، تخالف الإسلام أم توافقه. وعلى سبيل المثال يُعترف في العراق بالصابئة وعبدة الشياطين والآشوريين في الحوار الوطني، بينما لا يُعترف بتيارات المقاومة الإسلامية. ويُعترف كذلك في كثير من البلدان الإسلامية بتيارات فكرية واضحة العمالة لأميركا كتيارات الليبرالية الجديدة، بينما لا يُعترف بحزب التحرير لأن فكره الداعي إلى إقامة الخلافة يتعارض مع النظام

السياسي الموجود.

إن هذه المرجعية لفكرة الحوار الوطني تخالف تماماً مرجعية الحوار أو الجدال في الإسلام، بل إنها تخالف اعتبار الإسلام الأساس الوحيد في مرجعية أي شيء وهذا يناقض قوله تعالى: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾ [النساء ٥٩] الذي يجعل أساس التحاور والتحاكم الوحيد الكتاب والسنة، وبالتالي فلا يجوز في الإسلام أن يُعترف بأي تيار فكري لا يستند إلى الكتاب والسنة بوصفه أساساً ومرجعية ومرتكزاً ومقياساً. ومن هنا كانت مرجعية فكرة (الحوار الوطني) مرجعية باطلة شرعاً لأنها تستند إلى تعددية فكرية وعقائدية، ولا تستند إلى الكتاب والسنة فقط.

وأما الموضوع الذي تقوم عليه فكرة (الحوار الوطني) فإنه يتناقض مع الأحكام الشرعية تناقضاً صريحاً، ولو أخذنا على سبيل المثال موضوع الحوار الوطني الفلسطيني لوجدناه يؤكد حقيقة هذا التناقض مع الإسلام. فموضوع الحوار الرئيسي المطروح على جدول أعمال المتحاورين الفلسطينيين هو الاعتراف بالدولة اليهودية، والاعتراف بالاتفاقات الموقعة معها، والاعتراف بالمرجعية الدولية وبالمرجعية العربية لحل القضية الفلسطينية.

ومعلوم أن الاعتراف بالكيان اليهودي المغتصب في الوجود على معظم أرض فلسطين حرام شرعاً، وأن جميع تلك المرجعيات المطروحة لحل القضية الفلسطينية هي محرمة شرعاً، وذلك لأن تلك المرجعيات تقر بالاحتكام إلى قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن والجامعة العربية، وكلها قرارات كفر وبطلان تتصادم مع الأحكام الشرعية.

وعليه يكون موضوع (الحوار الوطني) مخالفاً للفكر الإسلامي وللحكم الشرعي وبالتالي فلا شرعية لحوار موضوعه غير شرعي.

وأما أطراف (الحوار الوطني) فإن طرفاً على الأقل أو أكثر من أطراف الحوار يتمثل دائماً في السلطة الحاكمة، ونحن نعلم يقيناً أن السلطات الحاكمة في بلداننا ما هي في الواقع سوى وكيل سياسي يمثل مصالح الدول الكبرى المستعمرة في تلك البلدان. وهذا معناه أننا عندما نتحاور مع الحكومة أو السلطة في أقطارنا الإسلامية فإننا نتحاور في الواقع مع مبعوثين أو مندوبين للولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وللدول العظمى بشكل عام. ولا شك أن هذا الحوار مع هؤلاء هو حرام شرعاً لأنه يجعل للكفار أكبر سبيل على المسلمين والله سبحانه يقول: ﴿ وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾ ﴾ [النساء ١٤١].

وأما الغاية من (الحوار الوطني) فإنها تكون دائماً للوصول إلى حل وسط بين

المتحاورين، والحل الوسط لا ريب بأنه حل غير إسلامي لأنه يجري فيه تنازل كل طرف من أطراف الحوار عن جزء من ثوابته لكي يتوافق المتحاورون على حل يرضي الجميع. ولو سلمنا جدلاً بوجود طرف إسلامي صادق في الحوار فإن عليه لزاماً أن يتنازل عن جزء على الأقل من ثوابته حتى يلتقي مع التيارات العلمانية والحكومية في منتصف الطريق. وهذا من شأنه أن يجعل الغاية المراد الوصول إليها بين المتحاورين بعيدة كل البعد عن الغايات الشرعية.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الحل الوسط هذا يعني أننا قبلنا من حيث المبدأ الحكم بغير ما أنزل الله ورضينا بالتحاكم إلى الطاغوت، وبتحكيم قوانين الكفر في حياتنا، والله سبحانه وتعالى يحذرنا من ذلك فيقول: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [المائدة ٤٩] ويقول: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾﴾ [النساء ٦٠].

وأما نتائج (الحوار الوطني) فإنها عادة ما تكون محسومة لصالح أعداء الأمة من الكفار والمنافقين والعملاء. ولعل النتائج التي تمخضت عن الحوارات الوطنية التي جرت في بلدان إسلامية لأكبر دليل على هذه الحقيقة. فنتائج الحوار الذي جرى في العراق وأفغانستان وفلسطين وكشمير والسودان كانت دائماً عبارة عن حروب أهلية أدّت إلى تمزيق البلدان إلى كيانات صغيرة وتفريق الأمة إلى أمم، وإلى مجموعات عرقية ومذهبية وفصائلية، وإلى تمكين الكافر المستعمر من زرع عملائه في أعلى هرم السلطة في تلك البلدان.

وزد على ذلك التخلف والتأخر والفقر والمجاعات التي سادت في تلك البلدان، وفوق ذلك التبعية المطلقة للأعداء بحيث أصبح الولاء للكفار أمر بديهي ونتيجة حتمية لأي حوار وطني والله سبحانه قد خوّفنا من عاقبة طاعة الكفار بالخسران فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾﴾ [آل عمران ١٤٩].

وبذلك كله يتضح لنا جلياً أن فكرة (الحوار الوطني) هي فكرة غير إسلامية رمانا بها الكافر المستعمر؛ لتنخر في جسم أمتنا فتكاً وتدميراً تحت شعارات (المصالحة الوطنية) و(الوئام الوطني) و(التوافق الوطني)، مع أنها في الحقيقة ما هي سوى فكرة استعمارية خبيثة ترمي إلى التطاحن والاقتتال، وتكريس التبعية والتخلف والتشرذم ❑

المعهد الديمقراطي الأميركي والعمليات القذرة (٢)

نشرت صحيفة أخبار اليوم اليمنية في عدديها (٧٩٨) و(٧٩٩) بتاريخ ٢٤ و٢٠٠٦/٦/٢٥م مقالاً لكاتبه المهندس ناصر اللهبي، رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في اليمن، عن خطر مهام المنظمات الأميركية وأهمها المعهد الديمقراطي الأميركي، وخاصة نشاطه في اليمن، وهذه الحلقة الثانية والأخيرة منه:

هذه مجرد شهادات ونماذج -وشاهدان يقطعان رقبة، فكيف بخمسة شهود منهم- لتدل على الدور التخريبي المشبوه الذي تقوم به المؤسسة الوقفية والمراكز التابعة لها، أما الأفعال الشاهدة على السجل الأسود والتاريخ الأسود لأمثال (روبن مدريد) فلا حصر لها، ولكن سوف أضرب أمثلة نموذجية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد:

- نيكاراجوا: أنفقت المؤسسة ($٢٠) لكل ناخب سنة (١٩٩٠م) لدعم مرشح أميركا، وقامت في إطار خطتها لدعم المرشح بدفع أموال كبيرة للصحف للترويج له.
- بلغاريا: عام (١٩٩٠م) لعبت دوراً في الإطاحة بحكومة منتخبة في بلغاريا وفعلت الشيء نفسه في ألبانيا عام (١٩٩١م).
- منغوليا: تزوير الانتخابات في (١٩٩٦م).
- فنزويلا: محاولة انقلاب على شافيز عام (٢٠٠٢م) ومولت دعوات وعرئض لإجراء استفتاء ضد شافيز عام (٢٠٠٤م) وهو الاستفتاء الذي فاز فيه شافيز رغم أنف أميركا.
- هايتي: المعهد الأميركي يمول المنظمات المنشقة من أجل الإطاحة بحكومة (برتراند أرستيد) المنتخبة.
- العراق: أنفقت المؤسسة الوقفية ومراكزها (٥٠٪) من ميزانيتها لدعم الاحتلال الأميركي، وقامت بتمويل الأحزاب والمنظمات الموالية للاحتلال في الانتخابات والتستر على جميع عمليات التزوير.
- كوبا: قام المعهد الديمقراطي والجمهوري بدفع ملايين الدولارات لتمويل القوى المعارضة للنظام الكوبي.
- أذربيجان: في أغسطس/ آب (٢٠٠٥م) تم رسمياً توجيه الاتهام إلى المؤسسة الوقفية والمراكز التابعة لها بتمويل الضلوع في مؤامرة للإطاحة بالحكومة في أذربيجان. وقد تم توجيه الاتهام إليها بناء على اعترافات أدلى بها قائد لمجموعة شبابية تلقى تمويلات من المعهد الديمقراطي.
- البحرين: تم تمويل العديد من المنظمات والصحافة وبدأ يقوم بأعمال تخريبية في قيم المجتمع فتم طرده وإغلاق

مقره إلى الأبد.

● مصر: قضية مركز ابن خلدون ومحاكمة سعد الدين إبراهيم. وتمويل المؤسسة الوقفية.

إذاً ما هو الدور الذي يلعبه المعهد الديمقراطي، وهل هو فعلاً ديمقراطي؟ والحقيقة المرة أن هذا المعهد لا يعنيه في واقع الأمر دعم العملية الديمقراطية. وليس هو موضوع اهتمامه أو تركيزه. وكل ما يريده المعهد هو دعم قوى سياسية بعينها تريد أميركا دعمها لأسباب ومصالح تخصها هي ولا تخص الشعوب، ولهذا لا يتردد المعهد بصفته الاستخباراتية في اتباع أقذر الأساليب والسبل والتي لا علاقة لها بالديمقراطية لا من قريب ولا من بعيد، ويقوم بعملية التستر على تزوير الانتخابات. ويشجع القوى الموالية لأميركا!!

إن الأميركيين يبذلون الأموال مع المحاولات الظاهرة والخفية لابتلاع هذه الأمة والكيد لها. وتنفق أميركا في سبيل ذلك الأموال بسخاء يبلغ حد السفه على المؤتمرات والاجتماعات والندوات والورش، لقد استخدمت أميركا المعهد الديمقراطي، والمعهد بدوره استخدم العديد من الأساليب من صحافة ودعاية ومؤسسات علمية واجتماعية وسياسية وشراء الأقلام والذمم والرجال، وكل ذلك داخل المدن... لهذا فكروا في الخروج -حتى الأرياف ومضارب البدو- وليس أدل على ذلك ما حدث لورشة تدريب (المشايخ) لحل مشكلة الثأر والتي عقدت في حضرموت لمدة (٢٥ يوماً) وخصصت روبن مدريد لمكافحة الثأر (٣٠٠ ألف دولار) واختارت شيئاً اسمه (البعد الاجتماعي) وهذا يقتضي دراسة ما الذي يحتاجه الريف؟ وما هي المشاكل التي يعاني منها؟ ومن هم أهل الحل والعقد في تلك المناطق الريفية؟ وما هي نفسياتهم؟ وكيف يفكرون؟ وكيف ينظرون إلى الأميركي أو الغربي بشكل عام؟ وكيف ينظرون إلى السلطات التي تحكمهم؟ لهذا لابد من خطط في المدن وخطط أخرى في الأرياف ومناهج اجتماعية لرفع مستوى المعيشة وتغيير أفكار القوم.

المراحل التي يقوم بها المعهد

المرحلة الأولى (مرحلة التعريف): وهو أن يتحسس العامل المؤثر في الجماعة حتى يألفه أصحابها ويألفهم، ولا بد أن تكون هذه المرحلة (مرحلة استرخاء) وأخذ الأمور بمأخذ غير محدد. إذ إن الهدوء والاسترخاء ضروريان لتأسيس العلاقات وتنميتها لأن الإلحاح يسبب الريبة ويثير الشك، ولهذا لابد من التعرف البطيء على قادة المجتمع الذين يعتبرون عناصر فعالة في تكوين الجماعة والتأثير فيهم، وليس من المهم أن يكون هؤلاء القادة من النوع الذي يرغب فيه الأميركي، لكنه لابد من الاعتراف بهم واستغلالهم كلاً بحسب مكانته وتأثيره.

وحتى يحصل ما سبق فلابد من الاتصال المباشر وغير المباشر بالأشخاص المرغوبين

والزيارات المتبادلة والاجتماعات المتكررة تحت مسميات عدة (الديمقراطية - الانتخابات - المرأة - حوار الحضارات - البعد الاجتماعي) ولكن هذا لا يمكن، فلابد من عمل إنشائي سريع وناجح لكسب الثقة وتأسيس علاقة طيبة كالورشة والمؤتمر والدورة وإقامة المشاريع، وبعد التعرف على المطلوبين يتم تكليفهم بإنشاء الدراسات والبحوث.

المرحلة الثانية (مرحلة الدراسة والبحث): وهذه تتم عن طريق الجاسوسية بجمع المعلومات والبيانات اللازمة جمعاً منظماً بحيث يتحقق الاستقصاء للحقائق وتنظيمها حتى يستعين بها في رسم خطته وتنفيذ برنامجه. والذي يشرف على إدارة هذا الجهاز، وعلى جمع المعلومات ودقائق الأمور هيئة مرتبطة بالاستخبارات، وليكن اسمها ما يكون وتحت أي غطاء.

طبعاً لا يوجد وسيلة للجاسوسية أضمن وأرخص وآمن من هذه، تجمع المعلومات في هدوء واطمئنان دون أن يثير عملها ريبة أحد، بل قد تتلقى المساعدة الكاملة من الجميع، وفي أحيان من الجهاز الحكومي بدون انتباه أو دراية، ويتيسر لها سبل النجاح تحت مبرر التنمية والديمقراطية والمرأة. فهم جواسيس في ثياب ديمقراطية. وربما أطباء أو مدرسون أو موظفو جمعيات خيرية أو إعلامية، وفي الظاهر إنهم كالأطباء المؤتمنين على كل أسرار المريض الذي لا يخفي منها شيئاً طلباً للشفاء، فإذا هذه الأسرار تستغل في الغدر بالمريض، وإذا هي تدرس لاختيار أنجح الوسائل لقتله، وأمثل السبل لامتصاص ما بقي في عروقه من دم.

المرحلة الثالثة (السيطرة على توجه المجتمع): بعد التعرف والدراسة والبحث يتم وضع خطة لكيفية السيطرة على توجه المجتمع وكيف يتم توجيه الرأي العام، هذا يحدث في اجتماعات وورش عمل ودورات. يتيسر فيها جمع المعلومات الدقيقة من مصادر موثوق بها. كما يمكن معرفة الاتجاهات الفكرية لقادة الرأي والمسؤولين في هذه البلاد. وهذه المؤتمرات الدقيقة من أضمن الوسائل وأرخصها وأوثقها للذين يرسمون الخطط السياسية والحربية. ولمعرفة تلك الاتجاهات لابد من الدراسة عن قرب واختبار مدى قناعتهم، ومدى استعدادهم للتجاوب مع الأهداف الخفية، ويختبرون مواطن القوة والضعف في كل واحد منهم لمعرفة أنجع السبل للتأثير عليهم، هل يكون ذلك بالمال؟ أم بالشهرة؟ أم بالمنصب؟ أم بالجاه؟ ولابد للحاضرين ولو على استحياء أن يجاملوا وجهة نظر الراعي والداعي، ولهذا يمكن أن تحقق الدولارات الأميركية ما لم تحققه الدبلوماسية الإنجليزية والفرنسية ومؤامرات التبشير الظاهرة والخفية مجتمعة!!

المرحلة الرابعة (مرحلة تنفيذ الهدف): بعد أن يتم السيطرة على القوى الفاعلة والمؤثرة في المجتمع تأتي مسألة تنفيذ الهدف المرسوم. وهو

المخطط له منذ فترة لكل بلد، من أجل نهب الثروات وامتصاص الخيرات، وهم يريدون أن ينقلوا المجتمع الإسلامي إلى مجتمع الانحراف والشذوذ والأمراض الفتاكة كما في مجتمعاتهم مما يجعل شبابنا منحلين أخلاقياً ويستهلك قواهم وممتلكاتهم في العكوف على الشهوات وإضعافهم عن حمل الأمانات وأداء الواجبات.

لهذا يجدون ضالتهم المنشودة في قوى تنفذ ما يريدون من مؤامرات ومخططات أثبت الواقع فشلها في حل مشاكل الناس في مواطنها الأصلية!!

المعهد واللقاء المشترك

لم تكن دورة الثلاثة أيام هي الأولى أو الأخيرة التي عقدتها (روبن مدريد) لقيادات في اللقاء المشترك خلال الشهر الحالي كما تناقلتها بعض وسائل الإعلام، بل إن أميركا تركز كثيراً في هذه الفترة على ما يسمى بـ(الإسلام المعتدل) ولهذا ومنذ وقت مبكر ركزت السفارة الأميركية على (تجمع الإصلاح) بصفته الإسلامية وله قاعدة عريضة في اليمن، فمن يوم أن تم توديع (أنجيلا ديكي) الملحق السياسي في السفارة الأميركية في صنعاء على عهد السفيرة (باربرا يودين) كما نشرت الصحوة في عددها رقم (٦٨٢) بتاريخ ١٩٩٩/٧/٢٢م فإن أمين عام الإصلاح استقبل وفد السفارة الأميركية بصنعاء في مقر الأمانة العامة بمناسبة توديع الملحق السياسي بالسفارة مما أثار قلق دوائر سياسية كما نشرته صحيفتي الأيام والشرق الأوسط في حينه، حيث نشرت صحيفة الشرق الأوسط في عددها بتاريخ ١٩٩٩/٧/٢٠م قائلةً: «اعتبرت مصادر مطلعة أن طرح اختلاف تجمع الإصلاح مع الحكومة هو في مواقفها المؤيدة للعراق في غزو الكويت وأن طرح هذه النقطة هو محاولة لاستعطاف أميركا وإزالة أي اعتقاد لديها بأن تجمع الإصلاح كان من أكثر المتحمسين مع الوقوف مع العراق أثناء غزو الكويت».

وظلت اللقاءات بين تجمع الإصلاح والسفارة الأميركية خلال السنوات الماضية مستمرة، وأخذت السفارة دوراً جديداً حيث خرج السفير السابق (إدموند هول) بعد أحداث ٩/١١ وقام بأعمال ضد زعماء من تجمع الإصلاح كاختطاف الشيخ المؤيد ومرافقه، واختطاف الشيخ عبد السلام الحيلة، وكذلك اتهام الشيخ عبد المجيد الزنداني وجامعة الإيمان بالإرهاب، وقاد عمليات اغتيال أبي علي الحارثي، وقاد عمليات استخباراتية واسعة وجمع الكثير من المعلومات. وفي طريقه لتنفيذ مخططاته وضع حجر أساس لمشاريع في مناطق القبائل!!

ولقد حاول السفير أن يستقطب قادة المجتمع وأقامت ملحقيته الثقافية دورة تدريبية للصحفيين اليمنيين.

إن المعهد الديمقراطي الأميركي يقوم الآن بدور السفارة في ظل العلاقات اليمنية الأميركية التي يشوبها الحذر وعدم الثقة؛ لأن

الأميركيين لا أمان ولا عهد لهم فهم يسيرون حسب مصالحهم وحسب، والمشكلة ليست فيهم لأنهم يسعون لتحقيق مصالحهم إنما المشكلة تكمن في أهل اليمن أنفسهم وخاصة الذين يعلمون مسألة الولاء والبراء. فالأصل أن يقطعوا علاقاتهم بالمعهد الديمقراطي وسفارته. وإننا نوجه هذه النصيحة إلى علماء الإصلاح وقادته المخلصين أن يقفوا موقف المؤمنين -أم حبيبة رضي الله عنها- عندما أراد أبوها أبو سفيان الجلوس على الفراش فرفعته بقوة فقال لها: «أرغبت به عني، أم رغبت بي عنه». فقالت: «إنه فراش رسول الله وأنت مشرك نجس». هذا القول هو لأبيها الذي تربطها به رابطة الرحم والقرابة، فكيف بالمعهد الأميركي ذي المهام القذرة الذي لا يربطنا به رابط؟! والله قد حرم علينا موالاة الكافرين، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ﴾ [الممتحنة ١]، وقال تعالى: ﴿قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَٰٓأَنتُمْ أُولَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ﴾ [آل عمران ١١٨-١١٩].

دور السلطات المختصة

إن دور السلطات المختصة هو الوقاية والجُنة للمجتمع. ولهذا لابد أن تتخذ إجراءات بخصوص نشاط المنظمات الأجنبية التي تقوم بأعمال سياسية وبدون معرفة الجهات المختصة. والأصل أن السلطات المختصة تقوم بمقاطعة تلك المنظمات الأجنبية ومنعها من العمل كما حدث في البحرين عندما تم إغلاق المعهد الديمقراطي الأميركي لقيامه بأعمال قذرة. فهل المعهد في اليمن يمارس أنشطة ويفعل ما يشاء بصفة قانونية؟ لكنه في الحقيقة يتصل بمن يشاء، ينظم الندوات والورش التي يشاء، يختار الموضوعات ويحددها هو وبحسب الأجندة التي تخدم مصالحه وأسياده دون رقيب أو حسيب، فالأصل في الدولة أن تنشئ معاهد للتنمية السياسية بديلة عن المعاهد الأجنبية، وتشجع أهل البلد في إنشاء المراكز والمعاهد التي تخدم عقيدتهم ودينهم وبلدهم لكي تتولى تحديد الأولويات التي تريدها، وإن دفاع بعض الليبراليين والمتأمركين عن المعهد لا قيمه له ولا وزن لقولهم: «إنه سيضر بالعلاقات اليمنية الأميركية، وإنه سوف يؤثر على سمعة اليمن»، ولكن في ظل هذه الدول التي ليست لها سيادة على أراضيها وتنفذ قرارات أميركا، فإنها لن تحمي المجتمع من الفيروسات الغربية. فالسيطرة الحقيقية على المجتمع وقطع شريان المنظمات الأجنبية لن يكون إلا في ظل دولة الخلافة الراشدة الثانية القائمة قريباً بإذن الله تعالى □

[انتهى]

حزب التحرير يناصر القضاء على مناهضي الإسلام

هذا مقال آخر من المقالات التي تنفث سم الحقد ضد حزب التحرير، بل ضد ما يحمله من مفاهيم إسلامية صادقة ومن مواقف جريئة صادقة... ولكن أنى لأعين الحاقدين أن ترى الحق، ولألسنة الشيطان أن تنطق بالصدق... وليقرأ المسلمون ما نطقت به ألسنتهم وكتبته أقلامهم... وما تخفي صدورهم أكبر.

هذا المقال نشرته مجلة السياسة العالمية في ٢٠٠٦/٩/١١م بقلم جيريمي رينولدز، ومما جاء فيه:

لا تزال جماعة إسلامية أصولية -تناصر القضاء على مناهضي الإسلام- تعمل بشكل قانوني في بريطانيا، على الأقل حتى هذه اللحظة. هذا بالرغم من حظر الجماعة الذي وعد به رئيس وزراء بريطانيا توني بلير في شهر آب ٢٠٠٥م بعد هجمات ٧ آب/ تموز الإرهابية في لندن. لدى حزب التحرير أهداف أصولية بالغة الأثر. إلا أن أعضاء الجماعة يرغبون في إعادة الحكم الإسلامي عبر العالم الإسلامي وهي فكرة مستوحاة من الخلافة العربية في القرون الوسطى والتي حكمت من العربية السعودية حتى جنوب إسبانيا. وعلى الرغم من أن حزب التحرير قد أصبح تحت المعاينة من قبل الحكومة البريطانية إلا أن نشاطاته لم تحظر بعد.

لقد تولى حزب التحرير حملة تجنيد واسعة في المملكة المتحدة وشن قضايا سياسية، كحملة "أوقفوا الخوف من الإسلام" في الجامعات البريطانية، من أجل الحصول على جماعة كافية يستطيع أن يستخلص منها مجندين، وعادة ما يكون مجندو حزب التحرير من الشباب.

إن حزب التحرير لا يصرح بعدد الأعضاء لديه ولكن استناداً إلى الحضور المتواجد في بعض المناسبات فإن العدد هو ٨٠٠٠ فأكثر في بريطانيا وحدها، وربما يصل إلى ١٠٠,٠٠٠ حول العالم.

إن المنظمة العالمية المناهضة للإرهاب - فيجيل- تسجل معلومات وترصد حزب التحرير منذ ٧ آب/ تموز.

ومينيك وايتمان المتحدث باسم المنظمة قال عبر البريد الإلكتروني بأن حزب التحرير يسعى إلى إيجاد "نقطة ارتكاز" على شكل أعداد من الأعضاء الجدد في أي مكان يعمل فيه.

قال وايتمان: إن حزب التحرير يستقطب جماهير المسلمين إلى جانبه متبعاً بذلك استراتيجية محمد عند استيلائه على مكة ومن ثم الإطاحة بالدول من خلال الانقلاب العنيف "وهذا يشمل بريطانيا أيضاً" أعضاء

هذه الجماعة مضللون لدرجة أنهم يعتقدون أن لديهم حقاً الفرصة لتأسيس خلافتهم الإسلامية المنفردة في بريطانيا!

وقد أشار وايتمان إلى نسخة أولية لدستور حزب التحرير (أخذ مؤخراً وعلى عجل -من موقع حزب التحرير الإلكتروني- من قبل أعضاء في الجماعة) وقال إنها تتضمن مرسوماً عاماً متعصباً وضد النساء وعنصرياً، مثال على ذلك "إن المذنبين بارتدادهم عن الإسلام يجب القضاء عليهم حسب قانون الردة. وعلى الخليفة أن يكون ذكراً، وأن الجهاد واجب إجباري على كل ذكر مسلم، كما أن المسلمة لا تستطيع العيش مع رجل أجنبي".

وقد علق وايتمان بقوله: «إن هذا الدستور من القرون الوسطى، إنه عمل الإسلام الفاشي الذي ليس له مستقبل حكومي في بريطانيا. إنه مكتوب من قبل أشخاص يعتقدون بصدق بأنهم -كمسلمين حقاً- لهم الحق الرباني في امتلاك قفل بريطانيا، البندقية والأنبوب، وفرض تخوفهم من النساء، وأفكارهم البربرية علينا، بهدف استعمال بريطانيا كمركز لشن الجهاد (حرب إسلامية مقدسة) على بقية الدول. إن هؤلاء الناس يستميلون الأعضاء الجدد عن طريق مبدأ التآمر ونظرة المانوية العالمية التي من خلالها يرسمون صورة لغير المؤمنين وهم يهمون بالقضاء على الإسلام».

لقد قال وايتمان «إنهم كالنازيين، فأعضاء الجماعة يقومون بغسل أدمغة الأعضاء الجدد لجعلهم يعتقدون بأن هنالك استمرارية بين التاريخ والأحداث المعاصرة، وإن هنالك صفحات خبيثة وجاهزة على موقعهم الإلكتروني تتحدث عن القضاء على كل اليهود، وليس عن الرغبة في العيش إلى جانبهم».

وقال وايتمان بأن حزب التحرير يقول بأنه يتنصل من العنف، وأنه يعتبر الكفاح المسلح ممنوعاً من قبل الشريعة: «إلا أن تعاليمه تجري على عكس تصريحاته العامة، وهذا يظهرهم بشكل بارز الوضوح بأنهم مخادعون».

يقول وايتمان «أن الحظر سيقلل من فعالية الجماعة بشكل حاد...» «وسوف ترصد الجماعة وتمزق عندما تصاغ من جديد ضمن جماعات أخرى بعد أن يتم حظرها. بالنسبة لنا نحن البريطانيين، الذين حارب آباؤهم وأجدادهم على شواطئ نورمندي من أجل دحر الفاشيين، العدو المتفرد، فإننا نرتعش لأن بريطانيا سمحت لفاشيين أسوأ من الدخول عبر الباب الخلفي... وتماماً كآبائنا وآبائهم، فإن من واجبنا أن نعمل على دحر هذا التهديد وعلى حظر هذه الجماعة وتركها لتذوى بالعار. وأنا أشعر بالفخر بشكل خاص، لكوني أعمل إلى جانب كثير من المسلمين البريطانيين لاختراق وتعرية باعة الكراهية، وخصوصاً حزب التحرير الذي يعتقد بأنه شديد الذكاء. باستطاعتنا أن نخلص بريطانيا من الداخل من هذا العدو الماجن، الذي يجرؤ على تسمية نفسه بالمسلم، بينما هو في الواقع زمرة من الأفراد الذين يعانون من تضليل فظيع» ❑

الخلافة المرتقبة والتحديات (٥):

تشويه صورة الدولة الإسلامية لدى شعوب الغرب

أبو المعتصم – بيت المقدس

ذكرنا في النقطة السابقة كيف ستحاول دول الكفر، مع عملائهم من الحكام وعملائهم من المفكّرين المضبوعين بالثقافة الغربيّة، كيف ستحاول تشويه صورة الدولة الإسلامية في نظر الشعوب المسلمة وذلك لإثارة الشعوب في وجه هذا التغيير الجديد.

ولن يقف الأمر عند حدّ الشعوب المسلمة في هذه الحرب القذرة الدنيئة، إنما سيمتدّ كذبها وتضليلها الفكري إلى شعوب الغرب لإثارتها ضد هذا الحدث العظيم، ولتحريضها للوقوف في وجهه خلف سياسات دولها الإجراميّة.

ولعلّ من أبرز الأفكار التضليليّة التي تستخدمها دول الكفر في هذا المضمار هي:

١- إثارة روح العداء والتحريض عن طريق إعادة بعض الصور المقلوبة في أذهان الغربيّين.

ومن جملة الأمور التي يعرضها الغربيون في إثارة روح العداء ضدّ الإسلام والمسلمين هو الطَرْق على مسألة العداء الديني؛ بمعنى أن الإسلام يريد القضاء على الديانة النصرانيّة الموجودة عند الشعوب الغربية، عن طريق إكراه الناس على تركها بالقوّة، واعتناق الدين الإسلامي.

فبدل أن تُعرض صورة الإسلام الحقيقية على اعتبار أنه الدين الناسخ للديانات السماوية، وأنه الدين الوحيد الصحيح في صلته باللّه عزّ وجلّ، تُعرض الصورة المعاكسة تماماً في أن دين الإسلام يعادي الناس جميعاً، ومن أجل هذه الافتراءات، يَستعرض في أذهان الغرب الحرب الصليبيّة في بلاد المشرق، أو الحروب التي خاضها المسلمون على أبواب أوروبا الغربيّة، وفي وسط أوروبا الشرقية، ويزوّر جميع الحقائق المتصلة بهذه الأحداث.

٢- إثارة الغرب ضدّ أفكار الإسلام وتصوّراته، وخاصّة نظرة الإسلام لفكرة الحريّات الأربعة. فمعلومٌ أن الحريّات عند الغربيين هي أغلى ما ينظر إليه الغرب من إنجازات، وإن أيّ شيء يمسّ هذه الحريات فإنه يمسّ شيئاً مقدّساً ومحترماً في حياتهم.

فالحكومات الغربيّة ستعرض صورة الدولة الإسلامية وأعمالها بصورة معكوسة ومبتورة، لترسخ في ذهن الغربيّ أنها دولة تحارب هذه الحريات، وتدعو إلى كبتها، والتضييق على أصحابها، فقط من أجل التضييق على الناس، وكبتهم، دون أيّ ذكرٍ

للناحية الفكرية في نظر المسلمين لمسألة الحريّة ،ودون أيّ ذكرٍ لمسألة الخطأ والصواب في ذلك.

٣- قلب الحقائق التاريخيّة، في رسم صورة قاتمةٍ عن الدولةِ الإسلامية على اعتبار أنها تمثّل صورة العصور الوسطى المظلمة في حياة الغرب.

فمعروف أن الغرب يمقت حقبة العصور الوسطى، لأنها مثّلت في حياته فترةً عصيبةً ومريرة بسبب الإساءات التي كان يفعلها رجال الكنيسة.

وهذا الأمر ستستغلّه الحكومات الكافرة بما لديها من مفكّرين مضلّلين في إثارة الغرب ضد الدولة الإسلاميّة الجديدة، على اعتبار أنها تمثّل تاريخاً أسود قاتماً وتمثّل فترةً من الظلم والظلام والتخلّف بكلّ صوره وأشكاله الماديّة والمعنوية.

٤- قلب الحقائق عند الغرب في عرض صورٍ من الماضي ومن الحاضر تمثّل صورة الحكّام الضالّين، الخارجين على تعاليم الإسلام، و في نفس الوقت عرض صورة الفقر والحرمان الذي تعيشه مناطق عديدة من الشعوب الإسلامية في بلاد المسلمين، أو من الجاليات الإسلامية في أوروبا، وإلصاق ذلك كلّه بالإسلام كمبدأ.

والحقيقة أن التاريخ الإسلاميّ فيه بعض الثغرات والإساءات ولا تكاد تخلو منها فترة تاريخية سوى فترة الخلافة الراشدة، وفترة الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز، سواء أكانت هذه الإساءات في الفتن والصراعات على الحكم، أم في غير ذلك. أما صورة الفقر، فإنها ظاهرة اليوم في كل بلاد العالم الإسلامي دون استثناء ولا تكاد تخلو منها أغنى البلاد في دول الخليج وذلك بسبب الاستعمار السياسي والعسكري لبلاد المسلمين.. وهذه من صور التضليل والتشويه المقصودة التي ستفعلها دول الكفر ضدّ الدولة الإسلامية، من أجل تحريض الغرب ضد هذه الدولة، وإثارتهم في حربها والوقوف في وجهها.

إن هذه الصور التضليلية المقلوبة ليس من الصعب على الدولة الإسلامية ودعاتها المخلصين الواعين تفنيدها واحدةً بعد الأخرى، وتثبيت الصورة الصحيحة في أذهان الغرب.

فالمسألة التضليلية **الأولى** وهي: إثارة روح العداء والتحريض ضد الدولة الإسلامية، يمكن صدّها وتفنيدها وذلك بإبراز الصورة الصحيحة للتاريخ الإسلامي تجاه الشعوب الكافرة.

فيُعرض أولاً أن الإسلام لا يحارب الشعوب من أجل مصالح دنيويّة رخيصة، كما هو عند الغرب، ولا يحاربها كذلك من أجل ذات الحرب؛ للقتل والدمار والخراب، وإنما يحارب من أجل حمل مبدئه للشعوب المضَلَّة لإخراجهم من ظلام الأفكار واعوجاجها، ومن ظلم العباد.

فالإسلام في كل فتوحاته الطويلة عبر تاريخه العريض الطويل لم يهدف ولو مرة واحدة لسلب شيء من الشعوب، بل على العكس كان يحافظ على أموالهم وأعراضهم ودمائهم بعد الفتح، وحتى أماكن

عباداتهم، ولم يجبر أحداً من الناس على إتباع دينه بالإكراه والإجبار، وهذا بعكس الحروب الدينية التي كانت تحصل بين طوائف النصارى من كاثوليك وبروتستانت، حيث كانت تُزهقُ فيها الملايين من الأرواح، وتُسلب الثروات وتُنتهك الأعراض، ويُجبر الناس على ترك معتقداتهم، وأيضا بعكس الحروب الدينية التي شنها الغرب ضد المسلمين في الأندلس حيث أعملوا فيهم سيف القتل بسبب دينهم، وأجبروهم على التنصّر أو الموت، وبعكس الحرب الصليبية التي خاضها النصارى في بلاد الإسلام في المشرق، حيث قتلوا الناس وهم آمنون في بيوت العبادة كما حصل في مذبحة القدس في المسجد الأقصى المبارك.

فالإسلام دين يحمله أصحابه بالقناعة العقليّة، ولا يُجبر الناس على اعتناقه، وفي نفس الوقت يحافظ على أماكن العبادة الأخرى، ويوفّر لأصحابها الجوّ الآمن للأداء.

أما بالنسبة لمسألة الحريّات ووقوف الإسلام منها موقفاً شرعيّاً يقيّدها، فهذه المسألة تحتاج إلى شيءٍ من الحنكة والدراية في تفهيم الغرب أن نظام الحريّات نظامٌ باطل عقلاً، وهو نظام فاسدٌ أيضاً، وهو استعبادٌ لبني الإنسان أكثر من استعباد الكنيسة، وإن الإسلام هو دين الحريّة الصحيحة التي شرّعها الله تعالى، باعتاق الإنسان من عبودية الإنسان إلى عبودية الله تعالى.

فيجب أن تصحّح الصورة أولاً للغرب أن نظام الحريات جاء من فكرة باطلة لا تستند إلى عقلٍ هي فكرة الحلّ الوسط بين أمرين كلاهما خاطئ؛ وهما رجال الدين والمفكرين من أصحاب دعوات الإصلاح.

فالحل الوسط فكرةٌ لا يقبلها العقل، لأنّها لا تستند إلى الناحية العقلية الصحيحة، لأن الأمور إما أن تكون خطأً أو صواباً، والوسط بين الأمرين حتماً سيكون خطأ.

الأمر الثاني: أن فكرة الحريات فيها انتهاك للناحية الإنسانية الصحيحة (الفطريّة).

فالحرية الشخصية تبيح للإنسان أن يخرج إلى الشارع عارياً، وتبيح له أن يمارس اللواط، وتبيح له أن يشرب الأفيُون والحشيش، وتبيح له حتى قتل نفسه والتخلص من الحياة.

ولا يخفى على عاقلٍ ما جلبته الحريّة الشخصيّة في بلاد الغرب من انتهاكاتٍ لكرامة الإنسان، وما جلبته من أمراض ومن جرائم لا تُحصى ولا تُعدّ.

أما مسألة الاستعباد في مفهوم الحريّات فهذا ظاهرٌ في مسألة الملكيّة، حيث جرّت حريّةُ الملكية على الغربيين الاحتكارات من قبل أصحاب الشركات العملاقة، وجرّت كذلك التحكّمات في أسعار السلع والأجور، مما جعل هذه الشركات في نهاية المطاف هي السيّد الذي يتحكم في أجور الناس وحياتهم، وأصبح الناس عبارة عن خدمٍ لأصحاب هذه الشركات يعملون في اللّيل والنهار فقط من أجل تحصيل لقمة العيش.

إذن هذه هي فكرة الحريات التي ينادي بها الغرب، ويخاف من الدولة الإسلاميّة عليها.

وبعد هذا العرض الواضح الصحيح تتبين

الصورةُ الصحيحة في كيفية عتق الإسلام للإنسان، حيث وضع أحكاماً شرعيّةً تنظم حياته على أحسن وجه وأرقى هيئة.

فوضع الأحكام الشرعيّة مثلاً في مسألة الزواج والتي تنظّم حياة الإنسان الجنسيّة تنظيماً صحيحاً يقضي على كل ألوان الفساد، فبدل أن يقيم الرجل عن طريق الحريّات الشخصية – علاقات مفتوحة مع النساء دون قيدٍ أوْ ارتباط أو تنظيم؛ علاقاتٍ تقوم على الناحية الشهوانية الحيوانية المجردة، وبالتالي وقوع الإنسان والمجتمع بأسره في ضنك المشاكل الاجتماعية، وضنك الأمراض الفتاكة التي لا ترحم، بدل ذلك جاء الإسلام ونظمّ هذه العلاقة تنظيماً يرفع كل ألوان هذا الفساد فجعل العلاقة الجنسيّة أولاً تقوم على أساس صحيح متين هو الزواج، الذي يقرن حياة الإنسان الجنسيّة والاجتماعية بامرأةٍ واحدةٍ أو اثنتين أو ثلاثة أو أربعة، بطريقةٍ منظّمةٍ، دقيقةٍ وفريدةٍ، تحفظ النسل أولاً، وتحفظ المودّة والقربى، وتحفظ الأنساب، وتحفظ الإنسان كذلك نظيفاً من الأمراض الفتاكة كالإيدز والزهري والفلس وغيرها من أمراض قاتلة!!

هذا من حيث العلاقة الجنسيّة بين الذكر والأنثى، أما من حيث الحريّة الشخصيّة في اللباس مثلاً، فلا يخفى على عاقلٍ مفكّرٍ ما جرّته الحياة الغربيّة على الناس من ويلاتٍ بسبب عرضها لكافّة ألوان وأنواع اللّباس الفاضح الخليع ، حتى أصبحت المرأة في هذا اللباس عبارة عن أداة للعرض، أو تحفة تجمّل من أجل النظر والاستمتاع بصورتها!!

فهذه الحريّة قد جلبت الويل على مجتمع الغرب، حيث أصبحت المرأة في ظلّ حريّة اللباس عبارة عن أداة عرض للرجال، وبالتالي أصبحت عرضة للاعتداء والاغتصاب والمزايدة عليها بسبب عرضها لمفاتنها في الشارع، وفي المؤسسة، وفي النادي، وعبر وسائل الإعلام المتنوعة والمتعددة.

أما الإسلام فقد وضع حدوداً وقيوداً لهذا اللباس يحفظ على المرأة أنوثتها، ويحفظ عليها عِرضها، ويحفظ كذلك نفسها من اعتداء المعتدين، ونفوسهم المريضة.

أما من حيث حفظ الأنساب، فإن الإنسان يعرف قيمة تقييد الحرية الشخصية بشكلٍ واضحٍ وجليّ عندما يرى الظلم الذي يقع على اللقطاء وهم بالآلاف الآلاف في مجتمعات الغرب. فمن الذي أوجد هؤلاء اللقطاء، أليست الحرية الشخصية في إقامة العلاقات الجنسيّة بصورة مفتوحة دون أية قيود؟!

هذا بعضٌ ممّا يتعلق بموضوع الحرية الشخصيّة، أما حرية التملّك فإنها جرّت على المجتمع الغربيّ الويلات العظيمة والمتعدّدة، حيث جعلت طبقةً معيّنةً في المجتمع تتحكم في مصير الناس، وفي حياتهم بسبب هذه الحرية.

فحريّة التملك فتحت الباب على مصراعيه في إنشاء البنوك الربوية التي تمتص دماء الناس، وتكدّس الأموال في أيدي طائفة منهم، وفي إنشاء الشركات العملاقة التي تمثل صورة الحوت في البحر والذي يلتهم كل الأسماك الصغيرة في طريقه، وهذا بالتالي

جعل جميع طبقات المجتمع تحت رحمة الرأسماليّين الكبار أصحاب الشركات الكبرى. فهم الذين يتحكمون بالأسعار وبالأجور وهم الذين يتحكمون حتى في القرار السياسي في المجتمع، كما هو ظاهرٌ في انتخابات أميركا هذه الأيام.

هذه بعض النماذج التي يمكن عرضها لمجتمع الغرب أثناء الحديث عن فكرة الحريّة، وبالتالي وَضعْ الإنسان الغربي أمام الحقيقة الساطعة وهي: أن الإنسان إذا أطلق العنان لنفسه يصنع ما يشاء، ويضع القانون الذي يراه مناسباً بحريّة تامّة فإنه يدمّر حياته بيديه. فالحريّة دمارٌ للإنسان وبالتالي يحتاج هذا الإنسان لقيودٍ تضبط حياته في كلّ الأمور سواء أكانت الشخصيّة، أو الماليّة، أو العقليّة؛ بمعنىً آخر إن فكرة التقييد للحريّة التي ينتقدها الإنسان الغربي هي رحمةٌ لهذا الإنسان وليست شراً كما يتصور.

فالإسلام يضع قيوداً على حريّة الإنسان الشخصيّة من أجل الأعراض، وحفظ الأنساب ويضع قيوداً أيضاً على حريّة الإنسان في الملكية، لأن إطلاق يد الإنسان ليمتلك كيف يشاء دمار على قطاع عريض من أبناء المجتمع، وحتى على الإنسان نفسه، عندما يتّجر بالمخدرات والسموم.

هذا ما يتعلق بفكر الحريّات التي سيتخذها ساسة الحكومات في بلاد الغرب غرضاً تحريضيّاً ضد الإسلام بشكل عام، وضد الدولة الإسلامية بشكل خاصْ ❑

[يتبع]

تنويه

ورد إلى الوعي تصحيح حول ما جاء في العدد الخاص (٢٣٤-٢٣٥) تحت عنوان مقابلات مع شباب من الرعيل الأول في الدعوة - اللقاء الأول مع الحاج أبو راتب. والسؤال كان: هل درست على يدي الشيخ تقي الدين النبهاني مؤسس حزب التحرير؟ فقال إن جوابي على هذا السؤال غير الذي جاء في العدد المذكور. وقد طلب الحاج أبو راتب تصحيح جوابه ليكون على الشكل التالي: «**لكن جوابي كان: نعم، أنا درست على يد الشيخ تقي الدين رحمه الله، حتى إننا اجتمعنا مرة في حلقة عند الشيخ وكان فيها المرحوم عبد القديم زلوم (أبو يوسف) والسيد غانم عبده والشيخ عبد العزيز البدري فقط رحمهم الله جميعاً**».

الوعي: نزولاً عن رغبة الحاج أبي راتب تم التصحيح ونسأل الله أن تطيب نفسه وتقر عينه برؤية الخلافة الراشدة الثانية قريباً إن شاء الله تعالى ❑

الآثار الدينية للحكم بغير ما أنزل الله (١)

إن أول ما يصاب الناس فيه -إذا حكموا وتحاكموا إلى غير ما أنزل الله- هو دينهم. وحقاً، إن المصاب من أُصيبَ في دينه. فكيف يسلم دين قوم لا يسلمون الوجه لله حكماً واحتكاماً؟.. إنهم ينحرفون عن الدين بقدر انحرافهم عن حكمه، فإذا انتهوا إلى تبديل الحكم، فقد وصلوا إلى تبديل الدين. وهم -والحالة هذه- غارقون في الضلال، واقعون في العصيان، معرضون أنفسهم لأنواع شتى من المهالك والأضرار التي لا يبقون معها على الصراط المستقيم أبداً. وهناك أمراض وأعراض تصيب دين الناس في الحياة البعيدة عن شرع الله، أشار القرآن إلى أهمها نستعرضها فيما يلي:

١- **قسوة القلوب**: فتحريف الشريعة أو الانحراف عنها، يوقعان ولا شك في قسوة القلوب، وقد ضرب الله لنا المثل باليهود الذين انحرفوا وحرفوا كلام الله، وكيف كانت عاقبة ذلك فيهم. قال تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ۙ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ ﴾[المائدة ١٣].

فهم لمَّا نقضوا ميثاق الله على السمع والطاعة وساء تصرفهم في آيات الله، وتأولوا كتاب الله على غير ما أنزله، وحملوه على غير مراده، وقالوا عليه ما لم يقل، ثم تركوا العمل به رغبة عنه، جعل الله قلوبهم قاسيةً فلا يتعظون بموعظة لغلظها وقساوتها.

وهكذا الشأن في كل من عدل عن شرع الله محكِّماً عقله وهواه، يُطبع على قلبه. قال تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾[الجاثية ٢٣]، وإذا كان تقوى القلوب هي صفة من يعظم الشعائر والشرائع كما قال تعالى: ﴿ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ ﴾ [الحج ٣٢] فإن الطبع على القلوب هو سمة من يجادل في الشريعة متكبراً عنها ومتجبراً عليها. قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ ۖ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ ﴾[غافر ٣٥].

والله عز وجل يحذر هذه الأمة ويربأ بها عن أن تفسد قلوبها بعدم الاستجابة لشرعه، فيقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾[الأنفال ٢٤] فبالاستجابة يحول الله بين المرء وبين الكفر، حيث يملك عليه قلبه أو يحول بينه وبين الإيمان إذا لم يستجب لطاعة الله.

٢- **الضلال عن الحق**: اتباع الأهواء وتقديمها على أحكام الله يوقع في الضلال عن سبيل الحق؛ ولهذا أمر الله نبيه داود بالحكم، بالحق المنزل من عنده سبحانه، ونهاه أن يتبع الأهواء المضلة عن سبيل الحق قال له: ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٦﴾ ﴾[ص ٢٦].

وقد حذر الله أهل الكتاب أن يقلدوا بعضهم في الأهواء المضلة الصادة عن الحق فقال: ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ ﴾[المائدة ٧٧] ولكن أهل الكتاب أوغلوا في الضلال بالإيغال في البعد عن شرع الله المنزل. وهم -بعد أن ضلوا- لا يحبون أن يروا هذه الأمة على هداية، وقد حذر الله نبيه ﷺ من نواياهم العدائية هذه، فقال: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴿٤٤﴾ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ۚ ﴾[النساء ٤٤-٤٦].

ونبه القرآن الأمة إلى إرادة الإضلال تلك فقال: ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾[آل عمران ٦٩]. ولم تكن رغبة أهل الكتاب في إضلال الأمة يوماً إلا تطلعهم إلى ميلها عن الشريعة الحقة، فكان لزاماً على هذه الأمة -حتى لا تقع فيما وقعوا فيه- أن تنقاد لقضاء الله ورسوله في كل أمر حتى لا تهوي في غياهب الضلال مثلهم. قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ ﴾[الأحزاب ٣٦].

٣- **الابتلاء بالنفاق والفضيحة به**: يبتلى بالنفاق من يضمرون الكراهية لشرع الله، حتى تصير قلوبهم مريضة بهذا النفاق، فيحاولون جهدهم أن يخفوا نفاقهم ظانين أن ذلك أمر ممكن، ولكن يأبى الله إلا أن يفضح المنافقين بفلتات ألسنتهم وما يخرج من أحقادهم، قال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٠﴾ ﴾ [محمد ٢٩-٣٠]. وقد كان منهم من يستهزئ بالشريعة ويقول: لئن كان ما يقول محمد حقاً لنحن شر من الحمير. وآخر يقول: ما أرى قراءنا هؤلاء إلا أرغبنا بطوناً وأكذبنا ألسنةً وأجبننا عند اللقاء. وقد كانوا يشفقون من افتضاح نفاقهم بهذا التشكيك في الشريعة والاستهزاء بحملتها حتى قال قائلهم: «لوددت أني أقاضي على أن يضرب كل رجل منكم مائة على أن ننجو من أن ينزل فينا قرآن». فبلغ ذلك النبي ﷺ فجاءوا يعتذرون فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿ يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾[التوبة ٦٤-٦٦].

إن شأن المنافقين الدائم هو الإعراض عما أنزل الله والصد عن سبيل الله، ولهذا كان الله لهم بالمرصاد دائماً ينزل عليهم النوائب والمصائب بما يفضح نفاقهم ويكشفه. قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ ﴾[النساء ٦١-٦٢] «أي: كيف حالهم وقت إصابة المصيبة إياهم بافتضاحهم بظهور نفاقهم بسبب ما عملوا من الجنايات التي من جملتها التحاكم إلى الطاغوت والإعراض عن حكمك» ❑

خبر عاجل

أبو مؤمن الشامي

إذا ظهـــرَ المـــذيعُ صـــباحَ يـــومٍ ... يـــزفُّ البِـــشرَ والخـــبرَ اليقينـــا
وغطّـــى عاجـــلَ الأخبـــارِ رســـمٌ ... بيـــــانٌ أوّلٌ للمـــــسلمينا
وقـــال لقـــد أتانـــا قـــولُ فـــصلٍ ... تأكّـــــد أمـــــرُهُ لمراســـلينا
لقـــد قُلِـــبَ النظـــامُ بـــأرض خـــيرٍ ... وأمـــسك بالزمـــام المخلـــصونا
وأُعلِـــن عـــن إقامـــة دارِ عـــدلٍ ... نظـــامِ خلافـــةٍ للراشـــدينا
إذا ظهـــرَ الأمـــيرُ أمـــيرُ صـــدقٍ ... وعُـــدْنا للجَماعَـــةِ مخبتينـــا
وأُعمِلـــت الـــشريعةُ بعـــد هجـــرٍ ... فقـــلْ هـــذا أمـــيرُ المؤمنينَـــا
إذا سَـــجد الرجـــالُ ســـجودَ شـــكرٍ ... وزمجـــرتِ الأســـودُ الغاضـــبونَا
فكبّـــر ثم كبّـــر ثم هلّـــلْ ... وســـبّح باســـم ربّ العالمينـــا
وســـارعْ كـــي تُبـــايعَ بعـــد لأيٍ ... أمـــيراً عـــادلاً للمؤمنينـــا
إذا بـــدأتْ تَـتَـــابعُ في بـــلادي ... ســـقوطٌ في عـــروش الظالمينـــا
وضـــمٌ للـــبلاد بـــلا حـــدودٍ ... لترفـــعَ شـــامخاً حقـــاً مبينـــا
وجـــاءت مـــن بـــلاد الـــشرق رِدْفٌ ... جمـــوعٌ كالـــسحاب مناصـــرينا
لهـــا الرايـــاتُ ســـودٌ مغـــضبَاتٌ ... كأجنحـــة العُقـــابِ مظلِّلينـــا
إذا رجفـــتْ عواصـــمُ بعـــد ظلـــمٍ ... ودارت في رؤوســـهمُ العيونـــا
تُـــطلُّ برأســـها مـــن كـــل جُحـــرٍ ... محـــاذرةً كحـــال المـــذنبينا
وتعلـــم أنهـــا حملـــت فظيعـــاً ... ومطلـــوبٌ رؤوس الظالمينـــا
إذا قـــصفوا بقانـــا كـــلَّ طفـــلٍ ... وبـــاتوا في الركـــام مجنـــدَلينا
وأفـــرغ كـــافرُ الـــصهيون حقـــداً ... ولم يجـــرؤ لقـــاءَ مقاتلينـــا
خـــسئتم بالمثلـــث قـــد هُـــزمتم ... وفي بنـــت الجبيـــل الـــشاهدونا
جنـــودَ الله يـــا أســـداً كـــشفتم ... غطـــاءَ الجُـــبْنِ جـــبنِ الخائنينـــا
دمـــاءُ الطهـــر لـــن تنـــسابَ هـــدراً ... ســـتثأر أُقـــسمَنْ، ثـــأراً مبينـــا
إذا صـــرتم بـــشامكمُ جنـــوداً ... ويَمْـــنٍ فـــالعراق مجنّـــدينا
إذا زحفـــتْ جيـــوشٌ في ثبـــاتٍ ... لتجتـــازَ الحـــدودَ مكبّرينـــا

إذا سُـــمع الأَزيـــزُ لطـــائراتٍ ... قـــد اخترقـــت مجـــالَ المعتـــدينا
لتقـــصف بالقـــذائفِ كـــلَّ وكـــرٍ ... تغطـــي بـــالخميس مخيِّـــسينا
إذا ضُـــربوا بمقتلـــهم صـــباحاً ... فـــساءَ صـــباحُ قـــومٍ منـــذَرينا
فكبّـــر ثم كبّـــر ثم هلّـــل ... وقـــلْ جـــاءتْ بحـــقِّ الأولينَـــا
إذا نطقـــتْ حجارتُـــنا بحـــقٍ ... وأشـــجارٌ تخبّـــر مـــسلمينا
«يهـــوديٌ ورائـــي فـــاقتلوه» ... فقـــد آن الأوانُ لتنقـــذونا
فـــلا تـــدرون كَـــمْ ســـفكوا دمـــاءً ... وكـــم قلعـــوا وكـــم هَـــدَموا حـــصونا
وكـــم هتكـــوا لعِـــرضِ مُحجَّبـــاتٍ ... وكـــم صـــرخت مـــساجدُنا أنينـــا
إذا آن الأوانُ ليـــــومِ طُهـــــرٍ ... لأقـــصانا أيـــا أقـــصَى ســـجينا
وعانقـــت الـــتي شُـــدت رحـــالٌ ... لحرمتـــها عنـــاقَ العاشـــقينا
وأقبلـــت الحجـــيج تفـــيض شـــوقاً ... وزلـــزل صـــوتُها كفـــراً لعينـــا
فكبّـــر ثم كبّـــر ثم هلّـــل ... ونـــادِ علـــى الربـــوع: عَلَـــوْتَ دينـــا
إذا هبّـــت ريـــاحُ الخـــير يومـــاً ... تقـــودُ لنـــا سَـــحاباً قـــد روينـــا
وجـــاء الغيـــثُ بعـــد طَـــوالِ جَـــدْبٍ ... وفـــاضَ البئـــرُ وانفجـــرتْ عيونـــا
وأنبتـــتِ الـــسنابلُ مـــثقلاتٍ ... تـــرى بركاتهـــا مـــلأت خزينـــا
وأثمـــرت الفـــسائلُ يانعـــاتٍ ... بـــألوان الثمـــار محمَّلينـــا
فكبّـــر ثم كبّـــر ثم هلّـــل ... وقـــل حمـــداً لـــرب العالمينـــا
إذا بغـــدادُ أيقظهـــا سَـــناها ... وأبطـــال الفَلُوجَـــةِ، معلنينـــا
لـــدحر المجـــرمين وقـــد أُذلّـــوا ... وســـيقوا كالعبيـــد مـــصفَّدينا
فقـــائمُ والرمـــادِ وأمِ قـــصرٍ ... تنـــادت للفـــلاح مجاهـــدينا
أذاقـــوا المعتـــدينَ وَبَـــالَ أمـــرٍ ... فخـــاب المـــاكرون المعتـــدونا
إذا نطقـــتْ هزيمـــةُ أهـــلِ بغـــيٍ ... وجَـــرُّوا ذيلَهـــا ذُلاً وهُوْنـــا
ففـــي لبنـــانَ للـــصهيونِ درسٌ ... وغـــزةَ يـــا أُســـودٌ ثائرونـــا
فـــلا الشيـــشانُ تخـــضع للأعـــادي ... ولا الأفغـــانُ دانـــت صـــاغرينا
ولا كـــشميرُ للهنـــدوسِ ذَلَّـــتْ ... ولا الألبـــانُ مـــن صـــربٍ رضـــينا
وكيـــف لأهـــل حـــقٍ أن يَـــذِلُّوا ... ويرضُـــوا بالزُّنـــاةِ معلمينـــا

ويُرضُـــوا أهـــلَ جَـــوْرٍ بعـــد عـــدلٍ ... وعُهـــرٍ بعـــد طُهـــر الطاهرينـــا
وفي الـــصومالِ إخوتُـــنا تنـــادَوا ... لحكـــمِ اللهِ خـــيرِ الحاكمينـــا
إذا هبّـــتْ لقـــرآني أســـودٌ ... لتشـــأر مـــن فـــساد المفـــسدينَا
وقـــالوا لا نعـــيشُ وقـــد أَهنـــتمْ ... رســـولَ اللهِ خـــيرَ المرسَـــلينا
أتـــى يـــومٌ نُحاسِـــبُ مـــن تعـــدّوا ... فـــلا نامـــت عيـــونُ الخائرينـــا
إذا غطّـــى أديمَ الأرض يومـــاً ... دمـــاءٌ كالـــسيول إذا جرينـــا
إذا غـــدت الأســـنّةُ مـــشرَعات ... وقـــد أبـــت الـــصوارمُ أن تلينـــا
فكبّـــر ثم كبّـــر ثم هلّـــل ... وقـــل يـــا ربِّ دمـــت لنـــا معينـــا
فـــلا تعجـــبْ إذا دخلـــتْ شـــعوبٌ ... بـــدين الحـــق جمعـــاً تائبينـــا
ولا تعجـــبْ إذا زُوِيَـــتْ لحكـــمٍ ... مـــشارقُ والمغـــاربُ طائعينـــا
فقـــد زُوِيَـــتْ إلى المبعـــوث طـــهَ ... وبـــشّر بانقيـــاد العالمينـــا
فكبّـــر يـــا أخـــي واحمَـــدْ إلهـــاً ... عظيمـــاً ناصـــراً لـــو بعـــد حينـــا ❑

«العزة»

صدرت نشرة دورية (العدد رقم صفر - الأحد: ١٦ رمضان ١٤٢٧هـ) عن شابات حزب التحرير في لبنان، وتحمل اسم «**العزة**» المأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون ٨] وبجانب الإسم راية العقاب. وبالرغم من صغر حجم هذه النشرة الدورية، إذ تحوي ٤ صفحات من القطع الكبير، إلا أن مضمونها كبير وغني. وعندما تقرأ عناوين مواضيعها مع مادتها: (متى نستفيق؟) (هذه ديمقراطيتهم وهذا إسلامنا) (الديمقراطية: من نظم الإسلام أم نظام كفر؟) (أيها المسلمون: أي دولة تريدون؟) (نساء مجاهدات: الخنساء رضي الله عنها) (الحاكم الحق) (حزب التحرير) تعريف به ودعوة للعمل معه، فإنك عندما تقرأها تلمس فكراً عملياً، وطريقاً سوياً، وهدفاً شرعياً، وهماً قوياً... ومتى اجتمعت هذه الأمور، فإنك تستطيع أن تحكم على هذا العمل بأنه عمل صاعد يتعدى نفعه الكثير.

نسأل الله أن يكتب النجاح لهذا العمل، والأجر للقائمات عليه، والنفع به لهذه الأمة التي نرى أنها تستحق كل جهد لرفعتها؛ لأنها بشهادة الله سبحانه وتعالى لها هي خير أمة أخرجت للناس. وبالله التوفيق وعلى الله قصد السبيل ❑

كلمة أخيرة

لماذا السكوت على الحكام والرضى بالذل والهوان

تتوق الأمة الإسلامية إلى أن تتنفس رائحة العزة، وتأمل أن تتذوق طعم الأنفة، وتسعى إلى أن تتسلق سوامق القمم، ويجيش في صدرها أن تصوغ معالم الحياة صياغة إسلامية، وأن تكتب النصر بهمم وسواعد الأبطال.

ولكن الحاصل أن شرذمة من الحكام العملاء الذين أفنوا أعمارهم في خدمة أسيادهم من الكفار يقفون حائلاً بين الأمة وبين أن تتنسم ذرى المجد وأعاليه.

فليس عجباً أن تتسع الهوة بين المولع في العمالة، والمولع في رؤية الإسلام عزيزاً.

أيها المسلمون: لماذا تسكتون عن رويبضات خانعين إراداتهم مسلوبة، عزائمهم خائرة، تحسبهم من أثر العمالة خشباً مسندة؟!

وكيف بكم ترون الحكام يقدّمون الولاء لساكن البيت الأبيض والطاعة للرابضين في أوروبا ولا يحرك ذلك فيكم نخوة المعتصم؟!

اسألوا التاريخ عن صولات أجدادنا الأوائل وجولاتهم يخبركم أن الذلّ قد حذف من قاموسهم، وأنّ الهوان كان ديدن أعدائهم، وأن العزة تاج على رؤوسهم... فما سقطت أمتنا عن المستوى اللائق بها، ولا انتكست إلا بعد أن اعتلى القيادة أراذل أبنائها الذين حكموها فساموها سوء العذاب، وأذاقوها الهوان أصنافاً والذلة ألواناً. فلمَ السكوت عنهم وهم أعداء للأمة؟ وإلامَ استعطافهم وهم أذلة؟!

إننا ــلو تعلمونــ نملك أسباب القوة للتخلص من هذا الوضع الأليم، الذي آل بنا إلى ذيل الأمم وأسفل الهرم.

ففي الأمة رجال يزدحم بهم فضاء العالم الإسلامي، رجال أدركوا أن النصر لا ينال إلا على جسر من التعب، فاستعذبوا التعب حتى هانت عليهم الدنيا فهان أعداؤهم في أعينهم، فصار الواحد من هؤلاء يشعر بضعف قوى الشر وعجزها أمام قوة الواحد الجبار.

إن هذه الأمة تملك من الثروات الطبيعية ما يحسب الكافر لها ألف حساب لو كانت بأيدي مخلصي الأمة، فحتّام تبقى الثروة بأيدي شرذمة الحكام ينفقونها على عربدتهم وظلمهم؟! ألم يأنِ لهذه الثروات أن تعود إلى يد خليفة المسلمين كي يستعملها في طاعة الله ويرهب بها أعداءَ الإسلامِ؟! ثم قبل هذا وذاك فإن الأمة تملك العقيدة التي ستضيء بنورها ظلمات حالكة وتحيي بنظامها أمماً هالكة وتوجد في الدولة التي تحملها قوة فائقة، فإلامَ تبقى هذه العقيدة غير مطبقة؟!

أيها المسلمون: أولم تحنّوا بعد لسيرة الأنصار رضوان الله عليهم، ألم يسرِ في عروقكم سيرة أبطال الأمة كخالد وصلاح الدين والذين قطعوا بصيحات ــالله أكبرــ قلوب أعدائهم.

أما آن لكم أن تطيحوا رؤوس هؤلاء الحكام لترفعوا رؤوسكم عالياً... أما آن؟!

فاعملوا ــيرحمكم اللهــ مع العاملين المخلصين فقد آن والله أوانها، فها هي شمس الخلافة تلوح في الأفق القريب، فطوبى لأهل الخلافة طوبى لهم ❑

أبو الصادق المقدسي

التشابه بين الأزمة في لبنان والأزمة في فلسطين!

- تتشابه الأعمال والمواقف والألفاظ والمصطلحات بين لبنان وفلسطين إلى حد التطابق التام، مما يجعل الظنون تذهب بالمرء إلى القول بأن المعلمين الذين يديرون اللعبة السياسية هم أنفسهم، وهم الذين يحركون الأطراف المحلية المتصارعة.
- ففي لبنان تتحدث الأطراف المتصارعة عن فريق يسمي نفسه فريق «الممانعة» مؤلف من المقاومة وسوريا وإيران وأطراف لبنانية أخرى، وفريق يطلقون عليه فريق «الوصاية» مؤلف من قوى ١٤ آذار. وفي فلسطين يتحدثون عن برنامج يقوده فريق المقاومة «حماس» وفريق تقوده سلطة أبو مازن وقيادات «فتح» ويتبعون نهج التسوية وأوسلو مقابل نهج المقاومة كما يقال.
- في لبنان هناك مطالبة بحكومة «وحدة وطنية» وكذلك في فلسطين، وهناك مطالبة بإسقاط حكومة «السنيورة في لبنان، ومطالبة أخرى بإسقاط حكومة «هنية» في فلسطين. وفي لبنان مطالبة بانتخابات مبكرة وكذلك في فلسطين.
- في لبنان مهرجانات وسجال سياسي، وفي فلسطين مهرجانات وسجال سياسي. وفي لبنان تهديد بالنزول للشارع وكذلك في فلسطين. في لبنان تخويف من الحرب الأهلية وكذلك في فلسطين. وفي لبنان طرف إسلامي وطرف علماني، وكذلك في فلسطين، في لبنان يُتّهم الطرف الإسلامي بعلاقاته الخارجية مع دول إقليمية، وفي فلسطين يُتهم الطرف الإسلامي بعلاقاته الخارجية مع دول إقليمية.
- في لبنان لاعب مهم هو (إسرائيل)، وفي فلسطين لاعب رئيسي هو (إسرائيل)، وما يرافق ذلك من قصف وتدمير وأسرى وحصار. وفي لبنان يحذرون من انقلاب على الحكومة وكذلك في فلسطين. وفي لبنان دخلت الوساطة القطرية عبر دمشق، وكذلك في فلسطين، وكذلك الوساطات المصرية والسعودية في كلا البلدين.
- في لبنان وضع اقتصادي صعب جداً وكذلك في فلسطين. وفي لبنان اغتيالات وتهديد باغتيالات وتهديد بالهجوم على السرايا الحكومية، وفي فلسطين اغتيالات وتهديد وهجوم تكرر على المجلس التشريعي والمقر الحكومي.
- في لبنان اتهامات بالفساد ودعوة للإصلاح السياسي والإداري، وكذلك في فلسطين. وفي لبنان اتهامات بتسريب السلاح لأحد الأطراف، وفي فلسطين تحدث أسامة حمدان لتلفزيون (anb) يوم ٩/١٠ بأن أحد المسؤولين في السلطة «الطيراوي» تلقى مؤخراً عشرة آلاف بندقية مع ذخائرها من القوات الأميركية المنتشرة في الشرق الأوسط عبر مدينة أريحا!
- إنه تطابق تام يدل على أن اللاعبين الكبار هم أنفسهم! ❑